

سلوني

عن المشكلات التربوية لدى الأطفال

استشارات الآباء

القضايا التربوية في إطار الحياة العائلية

سؤالات المربين و إجابات المختصين



كتاب الإسلام اليوم (17)



سألوني

عن المشكلات التربوية لدى الأطفال

الطبعة الأولى

منشورات

1428 - 2007

نشر وتوزيع

دار وجوه للنشر والإنتاج

www.wojoooh.com

حقوق المادة



مؤسسة الإسلام اليوم

www.islamtoday.com

للتواصل والنشر:

wojoooh@hotmail.com

المملكة العربية السعودية - الرياض

ت: 2316743 - 2335875

فاكس: تحويلة 108

التنفيذ الفني والإخراج

وجوه للإنتاج الإعلامي

إخراج: يونس

تنضيد وتنسيق: منهل

معالجات المستشارين للمشكلات والحالات المطروحة ؛ تعبر عن آرائهم ؛ ولا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر.

رقم الإيداع: 379 / 1428

ردمك: 5-2 - 9862 - 9960

في عالم صاخبٍ يضُجُّ حركة ولهاثاً.. انفتحت فيه أفنية الاتصال والتواصل؛ وتحوّل اتساع الكون إلى مساحات ضيقة؛ تحبس خلجاتنا، وتضيق ذرعاً بتوْقنا إلى الفضاءات الإنسانية الرّحْبة، ونزوعنا إلى التحليق خلف الظواهر المجرَّدة المحكومة بالواقعية المطلقة، والمادّية البحتة، وولعنا بالغوص خلف روح الأشياء؛ لننسج لغة تُخَاطِبُ فيما بيننا..

فبات الكثير منا في صراع؛ بين ما هو كائنٌ، وما يجب أن يكون.. وبين فرضيات ما يكون أن يكون.. بين النزوع إلى التحليق في آفاق الأشياء؛ أو التصاغر أمام محدوديّة وجودها الأكيدة والمجردة.. بين بحثنا في وجودنا المادي؛ واستغراقنا وغوصنا في عالم الروح اللّذيذ.. وتارة يشدنا هذا.. وأخرى يجذبنا ذاك.. ومرة نُحلّق.. وأخرى ننْطرح أرضاً.. وبين الشدّ والجذب، وبين شغف التحليق وانعدام لذائذ الروح، تتسلّل المُشكلات، وتنْداح مشاهد القلق الإنساني؛ على هيئة عثرات واضراباتٍ وأمراضٍ وانتكاسات..

تُحدث -عند ثورانها- ثقوباً في جُدُر الضيق.. وتبعث من هالات الصمت الكريه إشارات خجولة؛ نُسميها (استشارات).. ليتحرّر العيُّ بالسؤال، ويتحرر معه الألم، وتُمسي -على إثر نتائجها- السؤالات أكثر إلحاحاً.. وتتحول إلى عاصفة تهيج لها أمواج النفوس..

فكان لابدَّ من جزيرة نلجأ إليها؛ نستظل بأفياء الإجابات فيها؛ من هجير الحيْرة، ولهيب السؤال المُجرد.. ونخلع ظلمة نفوسنا، ونوقد شموعاً للأمل، وننتزع موات التوثُّب فينا، وننسج للتوْق والشغف فينا أجنحة تحلّق طموحاً إلى عالم نعرفه ويعرفنا؛ نصنع من التّمسُّك بتلابيبه رداء الراحة والاطمئنان،ونستنهض معانيَ الفرح من جديد.. ولهذا كانت هذه (الاستشارات).

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سألوني عن المشكلات التربوية لدى الأطفال

كفراشات زاهية الألوان؛ في جوٍّ ربيعيٍّ تنتقل برشاقة وخفة بين أزهار مختلفة ألوانها؛ تلامس شغاف الناظرين..

قد تدمع عيون الوالديْن حينما يريان طفلهما ينمو يوماً بعد يوم.. ويذهبان في حالة من التأمل يرقبان كل سكنة ووكنة له ؛ إذْ تغدو كل لمحة منها ذات معنى.. لا يعرفان أَطَرَباً تتراقص الدمعات في المَآقي ؛ أم وَجَلاً يلامس شغاف الروح والقلب؟!..

إنه فلذة كبديْهما ؛ قطعة منهما ، من روحهما ، بلْ هو فرحهما كل الفرح ، نور يضيء عتمة النفس ، ويُذهب عن الروح عذابات الحياة ..

قد يذهب كلّ والدٍ في تربية وتنشئة فلذة كبده مذهباً، وكُلٌّ قد آلى على نفسه أن يعطيه أفضل ما عنده .. ولكنّ أحدهم ليست خبرته على ما يؤهله ليعطي كلّ ما يجب أن يكون العطاء ؛ فإمّا : مُقِلٌّ؛ أو: مفرط؛ فيأتيك الذي صنعت..

ثم إنّك لتجرِّب مذاهب أخرى عديدة ؛ ناسياً أن الذي يُصلح طفلك غير الذي أصلح ابن صديقك ؛ إنما هي

قواعد عامة ؛ ترسم خارطتها طبيعة الأنموذج الاجتماعي والأسري المحيط بطفلك.. فتذكر أن ما يمكنك أن تأخذه من مذهب صديقك في تربية طفله إنما هو دروس وعبر.. وما هو مبسوط من أسئلة واستفسارات ؛ إنّما هي حالات قد تتشابه ، وما يرد من إجابات إنما هي معالجات لتلك الحالات ..

■ ■ ■ ■

كيف أغرس في ولدي ثقته بنفسه؟!

المستشار: عبد الرحمن بن عبد العزيز المجيدل
عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم

سؤال:

ماذا أفعل لتصحيح الأخطاء، التي ارتكبتها في حق ابني؟

ابني الكبير يدرس في الصف الرابع الابتدائي، وبفضل الله وتوفيقه مستواه الدراسي ممتاز، ولكنه -للأسف الشديد- وقع ضحية أم قاسية، وأب أشد قسوة منها، فأصبح بذلك يخاف أن يبوح لنا بما يحدث له من مشكلات في المدرسة، وفي نفس الوقت لا يستطيع الدفاع عن نفسه، فضلاً عن أن الولد أصبحت واضحة عليه علامات الارتباك والخوف مِنّا، علماً بأنني اكتشفت أنه يكذب حتى لا يتعرض للضرب.

ما إن يقول له أَحَدُ المدرسين سأتصل بوالدك إلا وترتعد فرائصه، ويبكي ويتوسل؛ حتى لا يتصل بي المدرس؛ ليخبرني عن أي مشكلة حدثت له.

قبل أيام اشتكى لي من بعض الطلاب في المدرسة، وأخبرني بأنهم يضربونه، وطلب مني أن أكلم مُدير المدرسة بما حدث له.

فاتصلت بأحد المدرسين وطلبت منه حل هذه المشكلة، وبالصدفة اكتشف المعلم أن القضية ليست قضية ضرب كما يدّعي، بل هي قضية أخلاقية كان فيها هو الضحية، وبإصرار من ذلك المدرس اعترف بما حدث له من أولئك الطلاب.

وقد أدّى ذلك الفعل إلى إصابته باكتئاب نفسي! أفيدوني:

كيف أعالج هذا الوضع الذي حدث له؛ علماً بأنني نقلته من المدرسة؟

كيف أُصحح الخطأ الذي ارتكبناه أنا ووالدته في حقّه؟

كيف أتمكن من غرس الثقة في نفسه؟
كيف أتمكن من القضاء على مشكلة الكذب؟
أفيدوني فأنا والله أعيش في دوامة.

جواب:

أيها الأب، أحمد لك هذا الاستيقاظ والانتباه، بعد مرور بعض الوقت، والتجاوز في حق فلذة كبدك (ابنك)؛ وإليك الرأي عبر هذه الوقفات:

الأولى: النهوض من العثرات النفسية، والاجتماعية في تقويم النفس يحتاج إلى بعض الوقت، فلابد أن يكون الزاد الصبر مع الإصرار، والثقة بالتغيير، وكمال الانتباه.

الثانية: زرع الثقة بالنفس بترك جميع وسائل التقليل من الذات، من التّحقير والنّقد، ودفعه للاعتماد على نفسه فيما يصغر من الأعمال، ومساعدته فيما كان زائداً على قدرته، مع ترك الإتمام له، وإسماعه عبارات التكريم والفخر، وتُستحسن القراءة حول هذا الموضوع في الكتب التي تُعنى بالثقة بالنفس عامة، وبالأطفال خاصة، مع مطالعة لبعض المواقع في الإنترنت حول هذا الموضوع.

الثالثة: الابن في السنة العاشرة، فلابد من مفاتحته حول نموه الجسدي، والغريزي، وضرورة تحلّيه بالآداب الخاصة بالستر، وإعطائه بعض ما يهم في هذا الباب، فقد أوصى الرسول الكريم -صلى الله عليه وسلم- بالتفريق بين الأبناء في المضاجع وهم أبناء عشر، ويحسن تعليمه بعض وسائل الدفاع عن النفس، ولن يدافع عن نفسه مَنْ كان مسحوق الكرامة ذليلاً، يقتله الخوف من أعزّ الناس إليه، وهم والداه.

الرابعة: ثقَتُكما -أنت ووالدته- بتجاوز هذه الغلطة، وألّا تكون محُبطة لكما، مخُلّة بتوازنكما، فتنقلانه من غلطة إلى أخرى، فليس البديل للقسوة إعطاؤه ما لا يستحق، وجعله لا يسمع كلمة (لا) منكما، فهذا خطأ آخر.

والخاتمة: أن يشعر أنكما مصدر الحب ومورده، فَضَمّه، وتقبيله، ومشاركته في ألعابه، وحلّ مشكلاته؛ بما يقوي الرابطة بينكما وبينه، ويُشبع غريزة فطرية لديه.

■ ■ ■ ■

طفل مشاكس!!

المستشار: أحمد بن علي المقبل
مرشد طلابي بوزارة التربية والتعليم

سؤال:

آمل منكم مساعدتي في حل مشكلة ابني، الذي يبلغ الثامنة من عمره، ويدرس في الصف الثاني الابتدائي.. متفوق إلى حدٍ ما في دراسته، وهادئ في المدرسة كما أفادوني!!!

وترتيبه الثاني بين إخوانه وأخواته، حيث تَكْبُره أخته في الصف الخامس.. ويوجد أخ وأخت أصغر منه (5 سنوات و3 سنوات) ومشكلة ابني الذي أرهقنا جميعاً، أنه يُعاند في كل صغيرة وكبيرة.. كثير الصراخ بسبب وبدون سبب، ولا يلتزم بأوامري، بل يحاول أن يثير غضبي بأية طريقة، وبشكل مستمر، على الرغم من أني أحاول إرضاءه بكل السُّبل، وأنهض إليه مسرعة عندما ينادي أو يصرخ؛ محاولة تهدئته ولكن دون جدوى..!! حيث تزداد حالته سوءاً، وأزداد معها حِيرة.. وفي الفترة الأخيرة بدأت حالتي النفسية تتأثر لذلك، وتزداد سوءاً..!!! فماذا أفعل أفيدوني؟

جواب:

بالنسبة لمشكلة ابنِك، ووضعه المتناقض في المدرسة (هدوء تام) وفي البيت (إزعاج كبير)!!! وبالنظر إلى مستواه الدراسي المتميز إلى حد ما كما أفدتِ.. وقدراته العقلية المناسبة لعمره كما يظهر...

أفيدك بالآتي:

أولاً: لم تَذكْري أيّ معلومة عن والده، ودوره في الأسرة، وعلاقته بها بشكل عام، وبابنه بشكل خاص..!! فدَور الوالد الطبيعي في أي أسرة يمثل الرَّمز، والقدوة، والسلطة بشقيها (الثواب والعقاب).

ثانياً: مما يظهر والله أعلم..أن ما يقوم به ابنك نوع من المشاكسة والعناد بقصد لفت النظر وجلب الاهتمام، فهناك بعض الأطفال الذين يطالبون آباءهم ومربيهم بهذا الانتباه في أوقات غير مناسبة، وربما بطرق غير مناسبة!!! وهؤلاء الأطفال يكونون في العادة غير قادرين على فَهْم الموقف، وعلى إدراك حاجات الآخرين، فهم يتصوَّرون أنهم لا يمكن أن يكونوا مُهمّين للآخرين، إلا عندما يكونون محْوَر انتباههم بأي طريقة كانت!!!

ثالثاً: لعلاج مثل هذا التصرف من قِبَل الطفل، يجب علينا اتباع العلاج السلوكي، أو ما يسمى بـ (فنيّات تعديل السلوك) وتتلخص الخطوات المطلوبة في مثل هذه الحالة بـ:

أ-الإطفاء والتجاهل: ونعني به إشعار الطفل بشكل غير مباشر، بأن حركاته وإثارته للفوضى لا تلفت انتباهنا، ولا تعنينا بأي حال، ويجب هنا أن تكون ملامحنا محايدة عند وقوع أي مشاكسة، أو عناد منه، ولا يَظهر علينا أي آثار للغضب أو الانزعاج؛ بل تجاهل تام وانصراف عن الموضوع برمّته، كنوع من الإطفاء، وبالتالي فإن قيامك له، ومحاولتك الاستجابة لطلباته، وإرضائه كما ذكرتِ، يُحقق له الهدف الحقيقيّ الذي يتمنّاه، وهو لفت الانتباه، ويحقق له بقاءه تحت دائرة الضوء والاهتمام..!!!

ب- إذا تجاوزَت تصرفاته حدود المعقول إلى تصرفات (عدوانية)، وذات أثر خطير على نفسه، أو على إخوته.. فيأتي موضوع آخر من فنّيّات تعديل السلوك، وهو (الإقصاء) حيث يبعد الطفل فَوْرَ حدوث الموقف عن المكان المحبب له داخل المنزل، ويقف في زاوية، أو ركن من أركان البيت لوحده،

ولمدة محددة تزيد بازدياد حدّة الموقف السلبي.. ويبلّغ بأسباب إقصائه!!

ج - أخيراً..يُستخدم معه (التعزيز الإيجابي)، وذلك عن طريق (لوحة النجوم).. وتتلخص هذه اللوحة، بتقسيم اللوحة حسب أيام الأسبوع، ويوضع في كل يوم نجمة، -أو أكثر- لكل استجابة إيجابية من الطفل.. (الهدوء، تنفيذ الأوامر، ترتيب غرفة نومه..الخ) فإذا وصلت إلى عدد معين، اتفق مع الطفل عليه سلفاً (5،6 أو أقل أو أكثر) يمنح الطفل هديّة، أو مَبلغاً مادياً؛ أيُّ مُعزّز يُرغِّب الطفل. ويُبلغً الطفل أن هذه النجوم مثلما تزيد بالعمل الإيجابي، فإنها تنقص بالعمل السلبي، وهو ما يسمى بـ(تكلفة الاستجابة).

د- وأخيراً..مع ذلك..أظهري الاهتمام المناسب لطفلك في لحظات هدوئه وأسندي له بعض المهام البسيطة التي تُشعره بقيمته، واشكريه بصدق عند إتمامها، ووازني بكل ما تستطيعين في توزيع اهتمامك بينه وبين إخوته، فالأطفال حسّاسون جداً في هذه النقطة، وإن كانوا لا يستطيعون التعبير بوضوح وعقلانية عن مشاعرهم.

هـ- لا تَرْكَني إلى ذلك فقط، بل اسألي الله لهم الهداية والصلاح، وألحي بالدعاء.

■ ■ ■ ■

ابني خجول بشكل ملفت!!

المستشار: أحمد بن علي المقبل
مرشد طلابي بوزارة التربية والتعليم

سؤال:

ابني طالب يدرس في الصف الأول الابتدائي، وهو بالمناسبة أكبر أبنائي، يذهب كل يوم ويعود، ولم ألحظ عليه شيئاً غير عادي داخل المنزل، على الرغم من انشغالي، إلا أن والدته كذلك لم تلحظ عليه أي شيء في علاقته معها أو مع إخوته الأصغر منه.

والذي حدث أنني تفاجأت في نهاية العام الدراسي، عندما أفادني المسؤولون في مدرسته، بأنه (في الفترة الأخيرة) أصبح خجولاً إلى درجة كبيرة، وصلت إلى حد أنه لم يعد يكلم أيّاً من مُدَرِّسيه، أو زملائه بأي شيء..!! بل يلزم الصمت في كل الأحيان، على الرغم من المحاولات الكثيرة، والملحة من مُدَرِّسيه له، ولكن دون جدوى! مما أثّر على دراسته سلباً! والغريب أنني لم ألحظ هذا التغيير داخل المنزل، هو يتكلم ويلعب كما عهدناه..!! وعندما أخبرتهم بذلك لم يُصدّقوني، ونظروا إليّ باستغراب، وقد لاحظت أخيراً أنه أيضاً يخجل أمام الغرباء بنفس الطريقة تقريباً، ويلتزم أمامهم الصمت المطبق..! كيف أُخرِج ابني من هذا الخجل الكبير؟

جواب:

ما تذكره عن ابنك: ليس خجلاً كما تتوقع، وكما أفادك بعض مسؤولي مدرسته؛ بل هو نوع من الاضطرابات النفسية يسمى (البَكمُ الاختياري)

وهو نوع من الاضطراب النفسي، الذي يصيب الأطفال عادة، كرد فعل مبدئي لدخول المدرسة، ولكنه نادر؛ كمشكلة طويلة المدى، ويتساوى حدوثها في البنين مع البنات، وقد وجد الباحثون أن مُعدّل حدوثها كمشكلة دائمة 0.8 في كل ألف. ويُعتقد بشكل كبير أن مشكلة (البكم الاختياري) يصعب علاجها بعد العاشرة من العمر.

ومن المتابعة لكثير من الحالات التي أصيبت بـ(البكم الاختياري) اتّضح أن مُعظم الأطفال الذين أصيبوا بهذا (البكم) تعرضوا في تاريخهم المرضي إلى إساءة معاملة جسدية، أو نفسية، أو حماية زائدة!!! ولتتذكر يا أخي الكريم أن الأولوية والاهتمام في مثل هذه الحالة يكون بشخصية الطفل، وليس بتحصيله الدراسي، وأنه يجب التعامل مع الطفل بشكل عادي، وعدم إشعاره بوجود مشكلة معينة لديه.. إما بالحديث أمامه، أو بكثرة السؤال من قبل الآخرين عنها، وماذا تم بشأنها؟! أمام الطفل، أو بكثرة التنقل به بين العيادات المتخصصة...!!! إضافة إلى الحذر الكبير من الاستهزاء بالطفل؛ بسبب وضعه، أو التهديد بأي نوع من العقاب البدني، أو اللفظي له، والتحلي قَدْر الإمكان بالصبر، والرضاء بالتحسن الجزئي لحالته، وتحميل الطفل بعض المسؤوليات، والأدوار داخل البيت، وخارجه تدعم ثقته بنفسه، وتشجيعه بعد أدائها.

كل ما سبق يعتبر أرضيّة، ومُقدمة ضرورية للتعامل مع الطفل الذي يعاني من (البكم الاختياري)، أما العلاج؛ فيتم عن طريق (فَنيّات تعديل السلوك)؛ وقد يُلْجأ أحياناً إلى بعض الأدوية في الحالات المتقدمة منه؛ ولكن كِلا الحالتين، يحتاج إلى مقابلة الطفل من قبل المختص، ومعرفة درجة الاضطراب، وعمقه عن طريق بعض الجلسات النفسية.

عموماً بادر بمراجعة إحدى العيادات النفسية المتخصصة، ولا تتردد أبداً،

خاصةً وأن تأخير مثل هذه الحالة قد يزيدها سوءاً..!!!

أما المبادرة فيها فقد حققت نتائج إيجابية لكثير من الحالات، وخصوصاً إذا التزمت الأسرة التزاماً كاملاً، بتوصيات الطبيب المعالج.

▪ ▪ ▪ ▪

المستشار: أحمد بن علي المقبل
مرشد طلابي بوزارة التربية والتعليم

سؤال:

لدي طفل عمره 5 سنوات، ويقوم ببعض التصرفات السيئة، من ضرب للكبار، أو الضيوف، أو تكسير للأواني، ويتلفظ بألفاظ سيئة من لَعْن، وسبٍّ للكبار والصغار، فما هو التصرف المناسب مع مثل هذه الحالة التي تكثر في الأطفال؟ علماً أننا جرّبنا معه التوجيه، واللّوم، و التخويف، والتهديد والضرب المبرح، وغير المبرح ويزداد مع ذلك سوءاً.

جواب:

بالنسبة لمشكلة ابنك، فلا أدري هل هو الطفل الوحيد لكم أم لا؟ أو ما هو ترتيبه بين إخوته وأخواته.. فلو اتضحت هذه الأمور لكان تشخيص هذه المشكلة أكثر دقة. وبشكل عام تعليقي عليها من وجوه:

أولاً: يظهر -والله أعلم- أن ما يُعاني منه ابنك، هو ما يسمى علمياً بـ(النشاط الحركي الزائد)، ويعرف بأنه عدم الاستقرار في مكان واحد لأكثر من لحظات، والجري بسرعة من مكان إلى آخر بشكل ـ ربما ـ فوضوي وخطر على الطفل، وكثرة الكلام، وإثارة الضجيج، وعدم الالتزام بالأوامر والنواهي، أو بالنظام، وما إلى ذلك من أعراض المشاكسة المستمرة.

ثانياً: ثبت عِلمياً أنه للوراثة ـ أحياناً ـ دور في ظهور هذا (النشاط الحركي الزائد) إضافة إلى العوامل البيئية، والاجتماعية، والأسرية..!! والذي أريد

التأكيد عليه هنا، هو ألّا يتم القطع بأن ما يُعاني منه الطفل هو (النشاط الحركي الزائد) إلا إذا تكرر مع الطفل هذا النشاط في أكثر من مكان.. مثلاً في المنزل، وعند الأقارب، وفي الشارع، وفي المدرسة.. إلخ. وكذلك يجب مراعاة البداية الحقيقة لهذه الأعراض،أو بعضها على الأقل.

ثالثاً: قد يكون ما يعاني منه الطفل، نوع من التدليل الزائد، وربما الرغبة في لفت الانتباه إليه، وهي من الأشياء الواردة بقوة لدى بعض الأطفال..!!

رابعاً: التوجيه واللوم والتخويف والتهديد والضرب المبرح، كلها مراحل، وخطوات لتقويم السلوك، وأمور قد نُضْطر إليها أحياناً.. ولكن أهم ما فيها هو عنصر التوقيت والمتابعة؛ بمعنى ألا أستخدم التهديد في وقت التوجيه، أو الضرب في وقت التخويف..إلخ.

وبالتالي قد لا ألتزم بوعدي (ووعيدي..!!) فالأطفال عامّة أذكياء.. ويعرفون مالدى والديهم، ومدى جديتهم في تنفيذ ما يقولون.

خامساً: لعلاج مثل هذه الحالات تستخدم عادة أساليب وفنيات تعديل السلوك بنجاح كبير؛ وأقترح عليك من هذه الفنيات، في مثل موضوع طفلك مايلي:

1- الإطفاء أو التجاهل ؛ أي تجاهل السلوك غير المرغوب فيه وعدم الوقوف عنده، أو الالتفات إليه، خاصة إذا كان هذا السلوك غير ضار بشكل مباشر، ويفيد هذا التجاهل، بإطفاء السلوك غير المرغوب فيه، والذي يَقصد الطفل من ورائه إلى لفت الانتباه!! ويفضل عند تجاهل السلوك السلبي، تعزيز السلوك الإيجابي المضاد للسلوك السلبي، كأن يجد الطفل التشجيع عند الانضباط.

ويجب التنبيه هنا لأمر هام جداً، وهو عدم التراجع عن سياسة التجاهل ؛ لأن الطفل قد يزيد من سلوكه السيئ بفترة الاختبار، والتي قد تمتد لأيام، وربما

أسابيع.. وقد يتزايد فيها السلوك السلبي أكثر مما كان.. والمهم هنا هو عدم التراجع، مع تجنب الاحتكاك البصري بالطفل؛ حتى لا يرى تعبيراتك.

2- تكلفة الاستجابة، ونعني بها فقدان الطفل لجزء من المعزّزات التي لديه. كالمكافآت مثلاً، واصطحابه لنزهة، أو بعض الألعاب والبرامج الترفيهية التي يُحبها، فنحرمه منها، أو من بعضها لفترة مؤقتة (وذلك وفقاً لما يصدر من سُلوكيات غير مرغوبة) ، أو مزعجة ونُخبره بذلك، بأن هذا الإجراء في مقابل ذاك السلوك، وقد يُوعد الطفل بالحصول على كميّة من المعززات بمجرد حصوله على عدد من النقاط، وبخسارة عدد منها عند حصوله على نقاط سلبية، ويقترح لذلك ـ عادة ـ ما يسمى بلوحة النجوم والدوائر، فتوضع في مكان بارز في المنزل، ويُكتب فيها أيام الأسبوع، وأمام كل يوم يوضع خانات لتعبئتها؛ فالنجوم ترمز للسلوك الإيجابي، والدوائر ترمز للسلوك السلبي وتحسب المحصلة في النهاية، فإذا حصل على عدد من النجوم كانت له مكافأة رمزية متفق عليها (تعزيز موجب) وإن طغت الدوائر حُرم من أمر مرغوب لديه.

والمهم هنا هو الالتزام، والدقة، والمبادرة في التنفيذ مع شرح هذه الطريقة للطفل، ومع الوقت تُخفّف شيئاً فشيئاً، وتتباعد فترات التقييم، حتى تتلاشى، ويتجاوز الطفل هذه المرحلة.

3- التصحيح الزائد، والتصحيح البسيط، وهو تدريب الطفل على السلوك الملائم، من خلال تصحيح الطفل لأخطائه، والطلب منه إعادة الأمور إلى وضعها الطبيعي، وعادة ما يشتمل هذا الأسلوب على توبيخ الفرد، بعد قيامه بالسلوك غير المقبول مباشرة، وتذكيره بما هو مقبول، والطلب منه إزالة الأضرار التي نتجت عن سلوكه، وإعادة الأمر إلى ما كان عليه، بل ربما تكليفه بأعمال أخرى إضافية!! مثلاً طفل كثير الحركة، اعتاد على بعثرة

الأشياء في المنزل (سلوك سيئ) والتصحيح هنا، توبيخه والطلب منه بإعادة كل شيء إلى مكانه.

4- الإقصاء: ونعني به إبعاد الطفل، فور ظهور السلوك غير المرغوب فيه عن المكان لفترات قصيرة، وتحديد مكان معين في المنزل كأحد الزوايا، أو الغرف التي لا تحتوي على ما يشد انتباه الطفل، أو يثيره ويسرّه؛ ليكون مكان الإقصاء، وبمجرد ظهور أي سلوك مزعج من الطفل، يبعد إلى مكان الإقصاء لمدة عشر دقائق مثلاً، ويبلغ بسبب إقصائه، وإن عاد لسلوكه.. أعادوه للإقصاء، وزادوا المدة.

سادساً: لتكن لُغتك واضحة مع طفلك، سواء في الأوامر أو النواهي.. وتجنب قَدْر المستطاع مزج الجد بالهزل في توبيخك وتهديدك، فالطفل لا يميز بينهما!! وسيأخذ الأمور على أنها هَزْل دائماً، وربما استغرب تناقض والديه!! ولذلك فالوضوح مطلب ضروري، وهام جداً، في الوعد والوعيد، والصدق أساس كل ذلك.

سابعاً: في حالات قليلة جداً، يحتاج (النشاط الحركي الزائد) إلى بعض الأدوية المهدئة، التي يراها الطبيب النفسي مناسبة، وتُقلّل تدريـجياً مع الوقت.

ثامناً: يجب على الأهل.. تجنب المنبهات الشديدة، والإثارة الزائدة للطفل، والحرص على الهدوء قبل موعد النوم بمدة كافية.

ولا تنسَ ـ أخي الفاضل ـ قبل هذا، وبعده الدعاء الصادق بأن يصلح لك، ويصلح بك، وأن يقر عينك بصلاح أبنائك.

■ ■ ■ ■

المستشار: فهد بن أحمد الأحمد
مشرف في وحدة الخدمات الإرشادية بوزارة التربية والتعليم.

سؤال:

هل من الممكن ضرب الطفل، أو تخويفه بالكبريت، أو الشَّمعة؛ لو كان لا يرتدع بالعصا؟ وهل يجوز ضرب الأطفال على حفظ القرآن؟

جواب

علينا أن نُدرك أن هناك حقيقة مرتبطة بطبيعة البشر، وهي أننا جميعاً خطاؤون، فالكل مفطور على صدور الخطأ منه -صغيراً كان أو كبيراً-، ومِنَ الخطأ يَتَعَلَّم الرِّجال.

وحينما يكون تعاملنا مع أبنائنا قائماً على المحاسبة فقط، دون التوجيه، فإننا نرتكب خطأً تربوياً سيكون له تأثير سلبي على الأبناء سواءً كانت المحاسبة لفظية: (.. أنت لا تفهم، أنت غبي..)، أو كان بدنياً كالضرب باليد، أو بأي أداة أخرى..

فإننا نكون جعلنا من الخطأ سبباً ودافعاً، لتحطيم معنويات أطفالنا والتَّنقيص من قُدْراتهم، وسَلْبِ الثقة منهم، وبالتالي الوقوع في مشاكل نفسية كثيرة؛ كالخوف والانطواء، والتبوّل اللا إرادي، واضطرابات النطق، إلخ...

فالطفل سينشأ، وفي ذهنه تلك الصور العقابية المحبطة، كارهاً من كان يمارس معه تلك السلوكيات الخاطئة، وقد يَكْبر ويتقمّص تِلك السلوكيات مع الآخرين.

لذلك لا بد أن نقف ونتساءل قبل أن نُحاسب أبناءنا عن أخطائهم:

- هل علّمنا أطفالنا الطريقة الصحيحة للسلوك المرغوب؟
- هل الضرب واستخدام الألفاظ المُحْبِطة؛ هو الحل الناجح؛ لإطفاء تلك السلوكيات، وتعليمهم سلوكيات مرغوبة؟

ولكي نجعل من أخطاء أطفالنا وسيلة للتعلم، والإبداع، علينا الآتي:

1- أعد الثقة للطفل بعد الخطأ، فالثقة دائماً هي العلاج الذي يبني حاجزاً متيناً بينه وبين تكرار الخطأ.

2- علّمه الطريقة الصحيحة للتعامل مع الموقف.

3- علّمه تحمُّل مسؤوليته عن أخطائه؛ ليكتسب مهارة التحكم في ذاته، فالطفل الذي يحدث منه كَسْر كوب الماء لا تنفعل عليه، بل كُنْ هادئاً، واطلب منه أن يقوم بتنظيف المكان، وكافئه لفظياً، ومن ثم وجّهه للطريقة الصحيحة لحمل الأكواب.

4- ابتسم وأنت تُقنعه بخطئه، وتشعره به.

5- افصل الخطأ عن شخصيّة الطفل.

6- كوّن عند الطفل المعايير السليمة التي من خلالها يتعرّف على الخطأ.

7- أنصت إليه بتمعّن واهتمام؛ لتفهم أصل الخطأ.

8- لا تجعله يقع فريسة للخوف من الفشل.

9- لا تيأس من طفلك مهما تكرّر خطؤه.

تأكد أن الحب والتسامح مع الأطفال أقوى، وأنفع من الغضب والانفعال، ولنكن قدوةً لأطفالنا بكل أمور الحياة، فحاول بقدر ما تستطيع أن تنشئ علاقة ودٍّ وصداقة مع أطفالك؛ كي يتعلّموا منك الصواب، وساعدهم على تكراره.

■ ■ ■ ■

المستشار: خالد بن حسين بن عبد الرحمن
باحث شرعي

سـؤال:

عندي من الأولاد اثنان، بنت عمرها سنتان ونصف، وولد عمره سنة، والمشكلة التي نعاني منها، هي شِدّة الغيرة من البنت الكبيرة، فكلما أعطينا شيئاً للولد تأخذه منه وتضربه، ونحاول بكل الجهد أنا وأمها أن نُحبّبها فيه، لكنها كلما رأته سعيداً تنكّد عليه، ولا أدري ماذا أفعل؟ الولد مظلوم والبنت كذلك؛ لتقارب السن، ورغبة كل واحد في أخذ أكبر قسط من الدَّلع، هل من نصائح مفيدة تُقلل من هذه الغيرة؟

جـواب:

في الحقيقة أن هذه المشكلة التي تعاني منها مع أولادك، هي مشكلة تعاني منها الكثير من البيوت، وخصوصاً إذا كان سِنّ الأولاد في مثل سِنّ أولادك، وهذه المشكلة تنتهي بمرور الأيام، وتَقدّم سِنّ الطفل، ولكن هناك بعض النصائح ننصح بها حيال هذه المشكلة:

1- لا بد من إشعار هذه البنت بالاهتمام، والرعاية، والحب، وخصوصاً إذا اجتمعت هي وأخوها في مكان واحد.

2- في حالة لعب الابن الأصغر، ينبغي أن يتواجد أحدكما، أو كلاكما مع الأولاد؛ حتى لا يحدث ما يحدث من البنت تجاه أخيها.

3- إحضار بعض اللُّعب الخاصة للبنت، ووضعها عند أخيها، ثم إعطاء

هذه اللعب للبنت، وإقناعها بأن أخاها هو الذي أحضر لها هذه اللّعب؛ حتى تحبه.

4- كرّروا دائماً على مسمع ابنتكم: أحبي أخاك، قبّلي أخاك، واجعلاها تحمله على رجلها بمساعدتكم طبعاً.

5- إحضار بعض الألعاب الخاصة بالطفل، وإعطاؤها للبنت، وجعل البنت تعطي هذه الألعاب لأخيها، وبذلك تسود روح المحبة بينهما.

6- احذروا من إنزال العقاب الشديد على البنت، إذا قامت بضرب أخيها مثلاً، ولكن أشعروها بأن هذا خطأ، وأن أخاك يُحبّك فلا تؤذيه.

7- وخاتمة القول: عليكم بالدعاء، واللجوء إلى الله بصدق.

■ ■ ■ ■

كيف أجيب على أسئلة ابني؟

المستشار: فهد بن أحمد الأحمد
مشرف في وحدة الخدمات الإرشادية بوزارة التربية والتعليم.

سؤال:

عندي ولد في السنة الخامسة من عمره، وفي الآونة الأخيرة بدأ يكتشف عضوه التناسلي، ويأتي إلى أمه ويسألها عن سبب انتصابه، ولا يسألني ربما لخوفه، وسؤالي: كيف نتعامل معه في هذه القضيّة؟

جواب:

إن الطفل يستطيع أن يتعرَّف على أجزاء جِسْمه، منذ العام الثاني.

سيتعرف على أن العين للرؤيا، والأذن للسمع، والفم للأكل والشرب، والأرجل للمشي، ولكن معرفته عن أعضائه التناسلية أنها للإخراج البولي، وحينما يحدث أمر جديد وطارئ لها، قد يكتشف أن هناك أموراً جديدةً تتأثر بها كالإحساس بالنشوة حين لمسها، وقد يكون هذا الأمر الطارئ قد حدث بفعل فاعل، وعمر الطفل يجعله لا يميز بين المسموح والممنوع!! أو من خلال رؤيته لمشاهد رسخت في ذهنه، وفتحت لهُ أموراً لا تتوافق مع عمره الزمني، ولذلك تَلَمّس ما يحدث حول ابنك من بواعث تُساعده على أن يلفت اهتمامه لعضوه التناسلي، فقد تكشف ما كان غائباً عن ذهنك، اعتقاداً منك بأنه أمر عادي لا يؤثر على الأطفال؛ لضعف مداركهم..

ورؤيتي حول مواجهة تلك المشكلة، هي كالتالي:

أولاً: الحرص على إعطاء الابن العطف، والحنان، وعدم الانشغال الطويل

عن ملاعبته، وملاطفته، وعدم تركه للغوص في اكتشاف أعضاء جِسْمه، وليكن هناك ألعاب توافق عمره، وتشغله دائماً معها باللّعب والتعلُّم.

ثانياً: أن تتحدث الأم مع الابن حول أعضاء في الجسم مسموح لمسها من الغير، وهناك أعضاء لا يُسْمح للغير -وللشخص نفسه- لمسها؛ لأنها معرضة لأن تتعرض للجراثيم التي تسبب الأمراض، ومحاولة استخدام لغة توافق عمره، وبطريقة مشوّقة وليّنة.

ثالثاً: إن كان الطفل تحت رعاية خادمة يُفضَّل التأكد من تعاملها مع الطفل، والحرص على التقليل من الاختلاط بها ما استطعت، وإن اهتمت الأم برعايته بشكلٍ دائم فهو أفضل!

رابعاً: لا تجعلْ بينكَ وبين ابنك حاجز الخوف؛ بل قدِّم له العطف، والحنان ولاطفه، وحاول أن تُشركه في بعض مشاويرك القصيرة، كالذهاب للأماكن العامة، لكي يعتاد الاختلاط مع الآخرين، ويتعلم من خلال المشاهدة، والممارسة، كيف يتصرف مع الآخرين!

خامساً: لا تُعطِ الأمر أكبر من حجمه؛ فقد يكون طارئاً، ومع التجاهل التام لتصرفاته، تختفي تدريجياً.

■ ■ ■ ■

المستشار: فهد بن أحمد الأحمد
مشرف في وحدة الخدمات الإرشادية بوزارة التربية والتعليم.

سؤال:

لدي ابن عمره عشر سنوات، ومشكلته أنه يكره الصلاة، إذا كان والده موجوداً؛ فهو يذهب معه إلى المسجد بكل طواعية، المشكلة إذا لم يكن والده موجوداً، فهو يتأفَّف كثيراً من أداء الصلاة في المنزل، مع العلم أنه لا يوجد مسجد قريب من المنزل، وإلا أرسلته إلى المسجد، لكن لبعد المسجد فأنا أخشى عليه، وإذا طلبت منه أداء الصلاة في المنزل يتأفف، وإذا ألححت عليه يصلي أحياناً بلا وضوء، ويقول أنا طاهر وهو على غير طهارة، أو يصلي بسرعة، ويكثر الحركة فيها وينظر يميناً وشمالاً، ويلاعب أخاه الصغير، وهو في الصلاة، حاولت معه بالترغيب مرّة والترهيب مرّة أخرى، ولكن دون فائدة.

جواب:

إن اهتمامك بابنك بالمحافظة على الصلاة، لهو شعور طيّب، وحرص كبير تجاه الأبناء، وهذا أمر غَفِل عنه كثير من الآباء، و الأمهات أسأل الله -تعالى- أن يُكلّل جهودك بالخير والبركة.

من خلال قراءتي لاستشارتك؛ فإنك بحاجة ماسّة إلى الطريقة التربوية المناسبة؛ للتعامل مع الأطفال؛ لأن ما يعمله ابنك تجاهك من خلال إهمال الصلاة، واللعب فيها، إنما هو محاولة جذب الاهتمام، والسعي لامتلاك السلطة، والسيطرة، واهتمامك بتلك السلوكيات الخاطئة من خلال الصراخ

والتهديد؛ قد حققت أمراً خاطئاً، وهو تشجيعه على تكرار هذا السلوك في حين يختفي هذا السلوك مع والده؛ لأن لديه من وسائل الترغيب الكثير التي يحتاجها الطفل، فلذلك يستجيب بشكل إيجابي معه.

لذلك سأورد لك بعض الطُّرق التي أسأل الله أن تكون عوناً لك في تعاملك مع ابنك:

أولاً: الحرص على الدعاء لابنك بالهداية والصلاح، والبعد تماماً عن الدعاء عليهم حال الغضب، فقد تجد باباً مفتوحاً، وتكون سبباً في شقائهم.

ثانياً: الانتباه إلى كل سلوك إيجابي يحدث من ابنك وتشجيعه لفظياً ومادياً كقولك له: أحسنت بارك الله فيك، أنت ممتاز، تستاهل هدية؛ فذلك من شأنه أن يجعل أبناءنا يحرصون على تكرار تلك السلوكيات طالما يجدون الاهتمام والرعاية.

ثالثاً: الحرص على تكليفه بمهام تتناسب مع عمره، كتكليفه بشراء حاجات للمنزل؛ لبناء ثقته بنفسه، وإشعاره بالمسؤولية.

وهو بحاجة لتلك المهام خاصة، وهو مُقبل على مرحلة مهمّة في حياته (مرحلة المراهقة)، وتغيّراتها المختلفة.

رابعاً: وضع استمارة النجوم، وهو أسلوب ناجح مع كثير من الأطفال، وهي عبارة عن استمارة فيها أيام الأسبوع، وكل يوم أمامه خمس خانات مربعة، يوضع فيها نجوم، وتكون النجمة مقابل أن يتوضأ ويصلي الصلاة في وقتها، سواءً كان مع والده في المسجد، أو في المنزل.

خامساً: تجاهل أي سلوك سلبي يحدثه ابنك بهدف إثارتك، فذلك مَدْعَاة لأن ينطفئ هذا السلوك، وفي المقابل احرصي على تشجيع السلوك الإيجابي، ولو كان بسيطاً في نظرك، فتكراره سيزيد من حجمه شيئاً فشيئاً.

سادساً: التحلي بالصبر، وعدم الاستعجال في ظهور النتائج، فقد تحتاجين إلى عدة أسابيع لتعديل سلوكه.

كيف أعلم ابني آداب قضاء الحاجة؟

المستشار: د. فؤاد العبد الكريم العبد الكريم
عضو هيئة التدريس بكلية الملك فيصل الجوية.

سؤال:

لدي ثلاثة أبناء، وهم ابنان وبنت، وأكبرهم ابن يبلغ من العمر تسع سنوات، وهو هادئ الطباع، ذكي، مُحبٌّ للخير، ولكن مشكلتي معه في طريقة تبوله -أكرمكم الله-، فهو يتبّول واقفاً، ولا يتنّزه من البول، وقد نصحته عِدّة مرات، ووبخته، ولكنه يصر على الإنكار، ويقول إنه يَقْعُد ويتنزه، ولكني أعلم يقيناً كذبه؛ لرؤيتي بقايا بول في الحمام في وضع يدل على أنه واقف، وأرى آثار بول في ملابسه الداخلية، وكلما وبخته أنا أو والده أنكر بشدّة، وقد دخلت عليه الحمام، وأنا لا أعلم بوجوده، ورأيته واقفاً، وعندما خَرَج وَبّخته، فقال إنه كان يهم بالجلوس، ولا أعلم كيف سأجعله يتعلم آداب قضاء الحاجة!

جواب:

لقد أوجب الإسلام على الآباء والأمهات، والمعلمين والمربين، تعليم الأبناء الأحكام الشرعية بما يتناسب مع أعمارهم.

ومن تلك الأحكام: أحكام الطهارة، والتنزه من البول، وهذه الأحكام ينبغي تعليمها، وتربية الطفل عليها منذ أن يبدأ الطفل باستخدام دورة المياه دون مساعدة من أحد والديه؛ حتى يَشبّ وقد أتقن هذا الأمر، وأصبح من السِّمات بالنسبة له.

وأما ما يتعلق بموضوع السائلة، فإن عُمْر ابنها (التاسعة) يعتبر عُمْراً مُتقدّماً

نسبياً، وهي لم تذكر منذ متى، وهي تعلم ابنها آداب قضاء الحاجة، وعلى العموم فإن أسلوب التوبيخ والنهر بشدة قد يأتيا بآثار عكسية، والذي أنصح السائلة به، هو استخدام أسلوب الإقناع مع الابن، وأن صلاته لا تُقبل إذا كانت ملابسه أو جسده نجساً، وأن المسلم لا بد أن يكون متطهراً على الدوام، ومع الصبر والمصابرة والدعاء، والإيعاز إلى مُدرّسيه الذين يُدرّسونه بهذه المشكلة؛ حتى يساهموا في حل هذه المشكلة بطريقة غير مباشرة، والأطفال يستجيبون لمدرّسيهم، أكثر من استجابتهم لوالديهم.

■ ■ ■ ■

المستشار: فهد بن أحمد الأحمد
مشرف في وحدة الخدمات الإرشادية بوزارة التربية والتعليم.

سؤال:

ابنتي الوحيدة، عمرها الآن قرابة السنتين -حفظها الله - يستغرب الكثير من الناس من إصرارها على تنفيذ ما تريد وترغب بصورة مزعجة، حتى أن والدتها في بعض الأحيان تعطيها ما تريد، ولو كان الأولى حِرْمانها، وذلك خوفاً عليها من كثرة البكاء، وكما هو معلوم فإن هذه عادة غير مُحبّبة، وأخشى أن تنمو بنموّها، آمل التكرم بإفادتي عن أفضل السُّبل؛ للتخفيف من ذلك لديها.

جواب:

إن ما ذكرتَه في استشارتك حول سلوك ابنتك من بكاء؛ للحصول على ما تريد -وبالفعل تحصل على مبتغاها -أمرٌ يبدو طبيعياً لكل طفل يماثلها في عمرها.

إن الطفل في بداية عمره، لا يملك أي وسيلة اتصال مع الآخرين؛ للتعبير عن مشاعره تجاه أي شيء أمامه سوى البكاء، حين يكون الرفض، أو الرغبة في الحصول عليه، وهناك الضحك للتعبير عن الرضا بالشيء.

لذلك إن ما يحدث من ابنتك حين الرغبة في تنفيذ ما تريد من بكاء مزعج للأقربين، ناتج من تعلُّم خاطئ، عزَّز عندها هذا السلوك المرفوض من قِبَلك، ومن والدتها، وقد يكون عُزِّز بصورة مباشرة، أو غير مباشرة، بحكم أنها هي

باكورتكما - حفظها الله -، وكما تعلم كيف يكون تعامل الأب والأم مع المولود الأول من عطف، وحنان تجاهه، ويصل إلى تحقيق كل شيء للطفل بالاستجابة الفورية لأي حالة بكاء من الطفلة، مما جعلها تربط بين تحقيق الأشياء وبين البكاء، وتنامى هذا السلوك، وإن كان في بدايته، وبالاستطاعة - بحول الله وقوته - تدريب الطفلة على ما لها وما عليها، خاصةً وهي في عمر مناسب جداً لذلك.

وإليك الطرق التربوية المناسبة، التي ستكون لك عوناً على تعديل سلوكها:

أولاً: الدعاء لها بأن يصلحها الله، ويهديها، ويجعلها قُرّة عين لك ولوالدتها.

ثانياً: الطفلة لا زالت في مراحل سنوات عمرها الأولى، وفي بداية التعرُّف على القِيَم والعادات التي يجب أن تتعلّمها من خلال الممارسة، والمشاهدة للسلوكيات التي تحدث من حولها من الوالدين والأقرباء والأقران.

ثالثاً: يجب أن تتفق مع والدتها أن يكون تعاملكما واستجابتكما لسلوكياتها واحدة، بحيث تُعطَى الاهتمام والتشجيع للسلوكيات الإيجابية، التي تحدث منها، وتكون إمّا لفظية، أو الاحتضان، والتقبيل مما يعزِّز هذا السلوك ويجعلها تكرره.

وفي المقابل يجب أن يكون العقاب والحرمان من الإثابة له دور في إطفاء السلوك غير المرغوب فيه، وأقصد بالعقاب العقاب غير البدني، كنظرة عدم الرضا، وحركة الرفض باليد أو الإصبع، أو تقطيب الوجه، أو الزجر والنهي بالكلام.

ولا شك أن تلك الأساليب لها دور كبير في تشكيل، أو إطفاء أي سلوك نُريد أن تتمثله الطفلة.

رابعاً: حينما يصدر من ابنتك البكاء؛ رغبةً في تحقيق أمر تراه ليس لها، فأفضل الطرق المناسبة لذلك هو الإهمال، والتجاهل التام لسلوكها،

حتى ولو طال وقت بُكائها حينما لا يكون هناك خطر عليها، فإن التجاهل والإهمال رسالة لها بأن هذا السلوك غير مجدٍ تماماً، مماّ سيساعد على تقليله في المرات القادمة.

وأهمية أن يكون التجاهل للسلوك لا للطفلة، أي حينما تكف عن البكاء نعاود مع الحنان، والعطف اللفظي، والحركي.

خامساً: ابنتك صغيرة، وعمرها الحالي هو بداية تعليمها، وتدريبها على السلوك السويّ من خلال تطبيق ما سبق من حيث الثواب والعقاب، مع أهمية البعد عن التناقض، والتباين في أسلوب المعاملة بينك وبين والدتها، وهنا ستجد أنك استطعت ترسيخ الجوانب المفيدة في سلوكها، وتخفيف الجوانب السلبية، بل في إزالتها تماماً بعد توفيق الله.

سادساً: التحلي بالصبر في ظهور النتائج؛ لأن التعامل مع النفس البشرية يحتاج إلى وقت، ويختلف من شخص لآخر.

■ ■ ■ ■

المستشار: عبد الرحمن بن عبد المحسن البعيمي
مشرف تربوي بوزارة التربية والتعليم.

سؤال:

أنا أم لطفلين، طفلي الأول وهو صبي عنيد جداً لدرجة أني لا أستطيع السيطرة عليه، ولا على عصبيّته الزائدة، وهو يبلغ من العمر خمس سنوات ونصف، أما أخته فهي ليست كذلك، فمثلاً مرة وهو ينتظر حافلة المدرسة قالت له الخادمة بعد أن وقفت الحافلة تماماً (اركب) فما كان منه إلا أن بكى وقال: (لن أركب)، والسبب أنه لماذا طلبت منه الخادمة أن يركب، وقد كان سيقوم بذلك لوحده، وبسبب عناده، وإصراره على عدم الركوب لم يذهب في ذلك اليوم إلى المدرسة.

وكذلك الحال بالنسبة لبعض الطلبات التي أطلبها منه مثل ادخل الحمام، وأذكر مرة وخلال تعليمي له الأحرف الهجائية طلبت منه كتابة حرف القاف فما كان منه، إلا أن كتب الحرف والنقاط بداخله لا على رأس الحرف، وعندما قلت له ليس كذلك يُكتب الحرف، قام بالصراخ!! وقال إنه يريد كتابة الحرف بتلك الطريقة وقال (بكيفي)، وهو لا يقوم بتلك الحركات أمامي فقط؛ بل حتى مع عمّاته، أو أي شخص في محيط العائلة. أرشدوني كيف التعامل معه، علماً بأن الضرب كذلك لا يجدي.

جواب:

العناد سلوك قد يهدد الأسرة أحياناً، ويقودها نحو طريق مسدود، فالآباء

والأمهات يبذلون ما بوسعهم لتنشئة ورعاية أطفالهم، إلا أن الإخفاق في إيجاد الحلول المناسبة، قد يُسبّب مشاكل عديدة. ويتّضح العناد في عدم قبول الطفل الوضع القائم، ويرى أن الوضع الآخر أكثر مناسبة، وراحة له.

ويرى بعض عُلماء النفس أهمية التعامل مع الطفل العنيد بطريقة الاستجابة لتصرفه؛ بمعنى ألّا تقوم بالصراخ، ولا توجّه له عبارات جارحة، إذا استخدم عبارات عنيفة؛ بل الذي يجب هو الكلام والحديث الذي يناسب موقف وعقلية الطفل، وبذلك نجعله ينتقل من حالة الهجوم إلى الدفاع فتخفّ حِدّة انفعاله.

وفي حالة الأخت السائلة قد يكون للدلال الزائد دوره في وجود العِنَاد، إضافة إلى أنه قد يرغب الطفل في لفت انتباه والديه، خاصة مع وجود طفل آخر في الأسرة وهي أخته التي قد تكون سَحَبت منه بعض الحنان، والحب من والديه، وقد يكون فقدان الأم في مسألة أن الخادمة هي التي توصل الطفل إلى السيارة التي تنقله إلى المدرسة، لها دور في مسألة العناد الذي يحتاج فيه الطفل إلى الحوار، والحب والحنان.

وقد يكون لمقارنة الأم بين الطفل وأخته، دور في تضخيم العناد، بحكم أن الأخت قد تكون مسالمة ومطيعة؛ ولذا يجب الانتباه أن لكل طفل شخصيته الخاصة به.

■ ■ ■ ■

المستشار: خالد بن حسين بن عبد الرحمن
باحث شرعي

سؤال:

لي أخت في العاشرة من عمرها، سألت أمي سؤالاً محرجاً، وهو: لماذا لا تنجب المرأة غير المتزوجة؟ وما الذي يجعل المتزوجة فقط هي التي تحمل وتلد؟ لماذا يجب أن يكون هناك رجل وامرأة؟ فاحتارت أمي، ووعدَتها بالإجابة لاحقاً، فجاءت أمي تطلب مشورتي، وأنا بدوري أنقلها إليكم؛ لأنكم خير من يقوم بذلك.. فكيف نجيب عليها بالضبط؟

جواب:

إنّ الأطفال في هذا السن الحرج، يبدؤون بمحاولة التعرف على بعض المصطلحات الغريبة، ومن ثم يبدؤون بطرح بعض الأسئلة المحرجة، ولاسيما إذا أحسّ الطفل أن هذه الأشياء تفتح له باباً إلى عالم لم يكن يعلم عنه شيئاً من ذي قبل-وهذا السؤال الذي طرحته أختك على أمك من هذا القبيل-، ومن شِدّة الحرج الذي يقع فيه الأباء والأمهات يحدث عندهم ردة فعل تتفاوت من إنسان لآخر، فأحياناً يلجأ الأب أو الأم إلى الإجابات الكاذبة؛ لكي ينهي هذا الموقف الذي تعرض له، وهذه الإجابات الكاذبة في العادة لا تُقْنع الطفل، مما يجعله يبحث عن الحقيقة بأي شكل كان، مما يَجرّ الطفل أن يكون فريسة للوقوع مع رِفْقة سيّئة، يجد عندهم إجابات لكثير من تساؤلاته التي تدور في رأسه، ولا يجد لها إجابة صادقة مقنعة عند

أهله، وهذا له من السلبيات الشيء الكثير ما لا يخفى على أحد.

وفريق آخر من الآباء والأمهات، يلجأ إلى نَهْر الطفل وزَجْرِه، ومحاولة صرفه، على ألا يسأل مثل هذه الأسئلة مرّة أخرى، فيتظاهر الطفل بالتغافل عن ذلك، وهو في حقيقة الأمر قد صَمّمَ وعزم، وعقد النية على بذل ما في وسعه، حتى يتعرف على هذا الشيء الممنوع والمحجوب عنه، وهذه طبيعة البشر الفضولية وحب الاستطلاع، وقد قيل: (الممنوع مرغوب) ومن السلبيات المترتبة على ذلك شعور الطفل بالنقص والإهانة، وهذا بدوره يدفع الطفل لسلوك أفعال غير سويّة.

والحل الأمثل لمثل هذه الحالات أن يُجاب الطفل عن هذه الأسئلة بأسلوب مُبسّط مهذب بعيد عن اللف والدوران، فمثلاً للإجابة على مثل هذا السؤال المطروح أن تقول أمك لأختك: يا بنيتي: المرأة بمفردها لا تستطيع أن تنجب أطفالاً، فلا بد من رجل تتزوجه حتى تستطيع أن تنجب أطفالاً؛ لأن الله هو الذي أمر بذلك، ولا بد لنا أن نطيع الله، فمثلاً -ولله المثل الأعلى- والدك قال لك: لا تفعلي كذا، أو لا تستطيعين أن تحملي هذا الشيء بمفردك، أو غير ذلك، فلا بد وأن تسمعي كلام والدك؛ فالمولى -جل وعلا- أمر الرجال أن يتزوجوا النساء، حتى ينجبن أطفالاً صغاراً، ويجب علينا أن نسمع كلام الله، وأن الذي لا يتزوج لا يستطيع أن ينجب أولاداً، لأن هذا كله من الله، والله هو القادر على ذلك وحده، فلا بُدّ للمرأة حتى تُنجب أولاداً أن تتزوج برجل، أما المرأة التي لم تتزوج فلا تستطيع أن تنجب أطفالاً، وهكذا بذلك تكون أمك قد أجابت أختك بأسلوب مبسط، ومهذب، ونجت من الكذب، أو من أن تنهرها، وبذلك تقتنع أختك بالجواب، وهذا له الآثار الطيبة في مستقبل الناشئة.

■ ■ ■ ■

المستشار: فهد بن أحمد الأحمد
مشرف في وحدة الخدمات الإرشادية بوزارة التربية والتعليم.

سؤال:

لدي بنت عمرها ثلاث سنوات، لا تحب مشاركة أحد في ألعابها، إلا إذا كان طفلاً أكبر منها بـ (ست سنوات وأكثر)؛ فابن خالتها الذي في نفس عمرها، وتراه بشكل دائم، لا تُعطيه، أو تسمح له بأخذ أي شيء من أشيائها، إلا نادراً، مع أنهما دائماً يلعبان سوياً، وهو يعطيها ألعابه، وحاجيّاته، ويشاركها في كل شيء، بينما هي تصرخ، وتحاول إيذاءه إذا أخذ أي شيء يخُصّها، وحتى إن لم يكن يخُصّها وهي تريده؛ تصرخ وتبكي، وكأنها صاحبة حق، وهذا يحدث بشكل يومي، كما أنها إذا رأت شيئاً في السوق، أو عند غيرها من الأطفال تنسبه إلى نفسها (لعبتي..سيارتي...الخ)، وأنا لا أعلم هل تفهم معنى هذا، أم أنها تقصد أنها تريده؟ مع العلم أنها عصبية وحادة الطبع، ولا يمكن التفاهم معها بسهولة..أرشدوني إلى منهج أتعامل معها به.

جواب:

إن الأبناء يبدؤون باللعب مع الآخرين بداية من السنة الثالثة، ويكون لديهم رغبة في ذلك، وهذا ما يسمى باللعب الاجتماعي، فتبدأ مرحلة التفاعل مع أقرانه بطرق خاطئة، كمراقبة لُعَبِهم، ومن ثم محاولة الاستيلاء عليها واستخدام (نا) الملكية.

وهذا نابع من عَدَمِ فَهْمِ كثير من الأمور التي يجب أن تكون في العلاقات

بين الأطفال؛ لأن الطفلة ترى العالم من زاويتها وموقعها ومشاعرها ورغباتها، ولم تتعلم كيفية أن اللعب والاشتراك مع الآخرين يتطلب منها أن تُعطي كما تأخذ، وقد تكون هناك أسباب أخرى مرادفة، وتُعمِّق السلوك مقارنة بأقرانها؛ نتيجة نوعية التنشئة الحياتية للعَامَين الماضيين من توفير اللعب بكافة أشكالها، وتحقيق رغباتها بشراء ما تريد.

لذلك لا تنزعجي كثيراً من سلوك ابنتك، فهي الآن في عمر مناسب جداً؛ لكي تساعديها على نهج سلوك يساعدها على الاندماج مع الآخرين، وإقامة علاقات طيبة، والتخلص من العناد، والصراخ بهدف الحصول على مبتغاها.

لذا عليك بما يلي:

1- راقبي سلوك ابنتك، حينما تكونين في لقاء أُسري، وتعاملها مع أقرانها، وشجّعيها على التعاون مع مثيلاتها عُمرياً.

2- قَدّمي لها مجموعة من الحلوى، واطلبي منها توزيعها على الأطفال؛ لتغرسي داخلها سلوكاً مثالياً، لكيفية مساعدة الآخرين.

3- استخدمي أسلوب التعزيز الإيجابي اللفظي، والمادي لأي سلوك إيجابي يحدث منها.

4- أهميّة أن يكون تصرفك ووالدها بمعيار واحد، لا تضاد بينكما؛ حتى لا يخلق سلوكاً مضطرباً لدى ابنتكما، ومن ذلك تشعر البنت بالطمأنينة والأمن، ويتعدل سلوكها، فالطفلة التي تنشأ على الثقة بوالديها، وبأسلوبهما مهما كان طبعها ومزاجها، فيكون لديها فرصة جيدة؛ لتبدأ درب الحياة بشكل واثق وهادئ.

5- الأطفال عموماً يتعلمون بعض السلوكيات؛ نتيجة تعليم خاطئ من الأسرة، فالصراخ والعويل ناتج من عدم تجاوبنا السابق، حينما تطلب أشياءها، أو تريد تحقيق رغباتها بصوت مُنْخفض، ولعدم تدريبنا لها بأن

تتحدث بصوت هادئ؛ لكي نُحقّق لها ما تريد، مع أهمية تعليمها التعبير بالكلمات عن غضبها بدلاً من الصراخ.

6- الحرص على أن يكون تجاهلنا للطفلة حينما تصرخ، وهي تبتعد عنا أن نتجاهل سلوكها، وحينما تهدأ، نُقرّبها، ونقدم لها العطف والحنان، حيث إننا في تلك الطريقة نكون أوصلنا رسالة للطفلة أن سلوكها مُرْضٍ، وهي ليست كذلك..!

7- طفلتك تحتاج إلى صبر، وعدم استعجال النتائج، وستتعدل سلوكياتها مع مرور الوقت.

■ ■ ■ ■

طفلي كثير الحركة

المستشار: فهد بن أحمد الأحمد
مشرف في وحدة الخدمات الإرشادية بوزارة التربية والتعليم.

سؤال:

طفلي الآن قد بلغ من العمر سنة وعشرة أشهر، وألاحظ عليه أنه كثير الحركة، منذ أن يستيقظ إلى أن ينام، وهو في حركة مستمرة، يلعب ويُزْعج في البيت، والعجيب أن أهل بيتي من إخواني وأخواتي كلهم يُحبّون حركته الكثيرة؛ لأنها ممزوجة بالمرح والفكاهة.
ما هو السبيل الأمثل في التعامل مع هذا النوع من الأطفال؟ وهل من توجيهات عامة تنصحني بها في تعاملي مع طفلي؟

جواب:

إن اللعب المقرون بحركة نشطة من الأمور الهامة في حياة الإنسان، فالطفل من خلال مراحل تكوينه تختلف درجة حركته داخل المنزل، وعن طريق اللعب يستمتع الطفل بذلك، ويتعلم أشياء كثيرة، وتعطيه فرصة لأن يُعبّر عن مشاعره، وأحاسيسه فيما يتعلّق بعلاقته مع الآخرين، خاصة وأن ابنك يعيش داخل أسرة متعددة الأفراد، مما يساعده على تطوير مداركه، وتعزيز سلوكياته، ومنها الحركة الدؤوبة التي تختلف من طفل لآخر، بحسب البيئة الأسرية التي يعيش فيها.
والطفل لا يدرك أن اللعب للتعلّم، ولكنه يلعب من أجل المتعة والتسلية، ومن خلالهما يتعرف كذلك على نفسه، وعلى قدراته ومهاراته، خاصة

وابنك في مرحلة عُمرية مبكّرة، تتسم بالطاقة الهائلة من النشاط، وتحتاج إلى تفريغ، ولا يكون ذلك إلا عن طريق اللَّعب والمرح وكثرة الحركة، وهو لن يتوقف عن ذلك حتى يشعر بالتعب، وبالتالي الخلود إلى النوم، وهو أمر طبيعي لمثل عمره.

لذلك أريد أن أؤكد بأن تحرص على متابعة ابنك في لعبه، ومرحه، لتتعرف كيف يُحاول اكتشاف بيئته، ويتعلّم المهارات، وكيف يتصرف حينما تعترضه مُشكلة أو عقبة، وتتعرف على طبيعة شخصيّته التي بدأت تتبلور، هل هو عنيد، أم مسالم؟ هل هو سلبيّ مخرّب، أم إيجابي يُحبّ مساعدة الآخرين؟ وهل يُصرّ على ما يريد، أم يلزم السكوت والقناعة؟ هل هو اجتماعي يُحب مشاركة أقرانه؟ فمن خلال متابعتك تستطيع أن تأخذ فكرة جيدة عن شخصية ابنك، وتساعده على اجتياز مشاكله متى ما تأكدت من وجودها، وتأثيرها عليه؛ لذا عليك الاهتمام بأن ترى العالم بعيون وَلَدِك؛ ليساعدك ذلك على تفهّم حركته الدؤوبة، واستمتاعه بها، وكذلك اهتم بتوفير اللُّعب المتوافقة مع عمره، لتساعده على تسخير حركته؛ ليتعلم أشياء جديدة.

■ ■ ■ ■

المستشار: د. فاطمة الحيدر
طبيبة نفسية

سؤال:

لدي طفل في الخامسة من عمره، لديه درجة من الذكاء لا بأس بها، ولكنه يرفض استعمالها، ويرفض الاستماع إلى المعلمة، كما أنه -دائماً- مُشتَّت الذهن، نرجو التفضل ومساعدتنا في التعامل معه.

جواب:

رفض الأطفال الصغار (مرحلة ما قبل المدرسة) الاستماع للمُعلّم، أو عدم التجاوب مع الوالدة عند محاولة تعليمهم أمر مُعتاد، ولا يعكس أي مشكلة نفسية أو تعليمية في غالب الأحوال، ولكنه يتطلب الصبر، والحكمة، وسعة البال من قِبل المعلّم، لكن هناك حالات استثنائية تحتاج للتقييم والدراسة، وذلك حين يُصاحب المشكلة تشتت في التركيز، أو علامات تدل على انخفاض الذكاء، أو مشاكل مرتبطة بالمدرسة، ونحو ذلك.

أقترح عليك وضع جدول زمني ثابت للطفل، وتكون فترة التعليم قصيرة لشعوره بالملل، وبالتالي تشتت تركيزه، كما ينبغي ألا تكون حوله مُثيرات ومُشتّتات للتركيز، مثل وسائل الترفيه، وكثرة الداخلين والخارجين من المكان، فأسلوب التعليم لهذا الطفل ينبغي أن يكون تحبيباً ممتعاً، وليس جاداً مملاً، كما أن القائمة على تعليم هذه الفئة -سواء كانت أماً أو معلمة- لا بد أن تكون على قَدْرٍ من الصبر، والحلم، والتروّي. كما

يُفضّل أن يَدْعم أساليب التعليم التشجيع، وليس الشدة والقسوة.

النقطة الأخيرة: لا بد من الانتباه لقُدْرة الطفل على إنجاز ما يطلب منه، ويكون متناسباً مع قُدراته، ومرحلته العمرية، وليس كما يريد الأهل ويرغبون، أو كما يرون في إخوته الآخرين، وأقرانه.

■ ■ ■ ■

المستشار: فهد بن أحمد الأحمد
مشرف في وحدة الخدمات الإرشادية بوزارة التربية والتعليم.

سؤال:

ابنتي الوحيدة، عُمرها سنتان ونصف، عصبية المزاج، وعنيدة لدرجة كبيرة، ولا تطلب شيئاً إلا بالبكاء، والأنين ولو كانت تضحك، أو تلعب، وعندما أكلمها، أو أناديها، أو أنبّهها لأي شيء لا تلتفت إليّ، حتى شككت في سمعها، ولكني تأكدت من سلامتها، وما زلت لا أعلم سبب عدم ردّها عليّ، سواء كُنت أُلاعبها أو أُعاتبها! وفي كثيرٍ من الأحيان أحس أنها تعيش في عالم آخر، وتنسى ما حولها عندما تلعب أو تلهو بأي شيء، وفي الآونة الأخيرة أصبحت تضربني بكثرة، فعندما أضربها، أو أوبّخها، أو أنظر إليها نظرة عتاب تتوجه نحوي بعصبية، وتضربني، وتشتمني، جربت معها أساليب كثيرة لكنها لم تنفع، مع العلم أن والدها يعاملها معاملةً سيئة في كثير من الأحيان، وقد كان يضربها منذ الأشهر الأولى، ولم يفرح لا بحملها ولا بولادتها، ماذا أفعل معها؟ لقد تعبت، وأخاف أن يتطور الأمر. ساعدوني..

جواب:

إن الطريقة التي يتربى بها الطفل في سنواته الأولى لها دور مهم في تكوينه النفسي، فأسلوب التربية الذي يثير مشاعر الخوف، وانعدام الأمن في مواقف التفاعل، يترتب عليه تعرّض الطفل لمشكلات نفسية، قد تؤثر بشكل مباشر في حياته داخل محيط أسرته، وما يحدث من ابنتك من تصرفات سلوكية

غير مرغوبة تجاهك، إنما هو انعكاس طبيعي لما يحدث لها من تعامل قاسٍ من والدها -هداه الله-، وقد تكون تمارس نفس الدَّور بحركاته، وألفاظه معك، وتزداد ترسيخاً، حينما تجد اهتماماً مِنْك تجاه تصرفاتها، فرغبتها إثارتك ومشاكستك، بالإضافة إلى إحساسها بالتخلص من القيود التي قد تحول دون تحقيق رغباتها، تزيد من استمرارها في سلوكها.

ولمواجهة مشكلة ابنتك وللتغلب عليها أرى الآتي:

1- تأكدي أن ابنتك لا زالت صغيرة، وقد تكون تصرّفاتها طبيعيّة لا تستدعي القلق، ولا تحتاج إلا لبعض المهارات التي ستساعدك على تعديل سلوكها، بطريقة تربوية بعيدة عن العنف، أو وسائل العقاب المختلفة.

2- تحدّثي مع والدها بصدق حول تعامله القاسي معها، وخطورته على مستقبلها، وشعورها بعدم أهليّتها للثقة بذاتها؛ وبالتالي انعكاسها على سلوكها مستقبلاً.

3- عزِّزي عندها النواحي الإيجابية وامتدحيها، وقدّمي لها المعززات اللفظية، والمادية، والمعنوية، لتدرك أهميتها، وتبادر إلى تكرارها، رغبة في المعزّزات، وهذه المهارة تسمى (التعزيز الإيجابي).

4- من الممكن أن سلوكها معك، من خلال ضربها لك، تعزز بشكل سلبي، حيث إنها ربطت لفت اهتمامك لها بتلك السلوكيات، فأدركت أنها الوسيلة الوحيدة لتحقيق مطالبها؛ لذلك عليك بتجاهل تصرفاتها، حينما تبدأ بضربك، وتغيير مكان جلوسك بطريقة تدرك بأنك غير مهتمة بما تفعله، وهذا يساعدك كثيراً على إطفاء سلوكها معك، وهذه مهارة رائعة مع الأطفال تُسمّى (الإطفاء أو التجاهل)، مع أهمية عدم الاحتكاك البصري؛ لكي لا ترى تعبيرات الضّيق عليك. وحينما تَري توقف السلوك؛ بادري باحتضانها، وتقبيلها، ومكافأتها مادياً بإعطائها قطعة حلوى، وغيرها، كرسالة

بأن سلوكها الإيجابي؛ وهو الكف عن ضربك حقق لها تلك المعزّزات.

5- أشركي ابنتك معك في بعض الأعمال البسيطة داخل المنزل التي تتوافق مع عمرها، وستلاحظين تغيراً حقيقياً في سلوكها بعون الله.

6- ابتعدي عن مقاطعة ابنتك حينما تكون منهمكة في لعبها، وتخيّلاتها الواسعة، فالطفل يُدافع بشدة حينما يقطع أحد عنه خلوته، رغبة في تمتعه في خياله الواسع.

7- بدأت ابنتك مرحلةِ مهمة في حياتها، وهي مرحلة بناء الشخصية، فساعديها بتعزيز سلوكياتها الإيجابية، وشاركيها ألعابها؛ فهي مُساعد مُهِم لذلك، وتجنبي وسائل العِقاب المحبطة؛ كالضرب والإقصاء، وكذلك الألفاظ؛ لأنها وسائل سلبية محبطة.

تحلّي بالصبر، ولا تستعجلي النتائج، وستجدين تغييراً إيجابياً في سلوكها تجاهك حينما تتغير الظروف المحيطة بها داخل الأسرة، وتتبدى، وتكون ثابتة وواضحة.

■ ■ ■ ■

بعد ولادتي لأخيه تغيرت طباعه

المستشار: سلوى بنت صالح بابقي
مساعد إدارة النشاط الثقافي بتعليم البنات.

سؤال:

سؤالي عن ابني البالغ أربع سنوات ونصف، وهو الطفل الرابع في ترتيب خمسة أطفال، ثلاث بنات أكبر، وطفل عمره أربعة أشهر. فمنذ ولادتي تغيّر ابني تغيرّاً كاملاً في تصرفاته، فأصبح عنيفاً، وعنيداً جداً، ومشكلتي مع الروضة، فلا يريد الذهاب، ومنذ أول يوم ظَلّ يصرخ بعنف، ولا يريد البقاء في المدرسة، وظل هذا حاله مُدّة شهرين، واتّبعت معه كل الوسائل بالهدايا والحلوى مرّة، وبالتشجيع والمديح مرة، وبالترهيب مرة، وكل يوم أسوأ من الذي قبله. أرشدوني ماذا أفعل، وهل سيظل ابني هكذا إلى أن يصل إلى سِنّ المدرسة؟! أنا أعرف أن الغيرة هي السبب، لكنني أحاول أنا ووالده بأقصى جهودنا أن نعوّضه الحنان.

جواب:

إن ابنك هو ابن السنوات الأربع التي عاشها، لا ينافسه منافس، ولا ينازعه أحد اهتمام العائلة -خاصة الأم- من تودّد، وترحّم، وغيره. وفجأة يظهر مولود مُنافس له، يقاسمه عدّة أمور، خاصة ارتباطه بأمه مباشرة، والرعاية المستمرة منها؛ لذا فإن إدخال ابنك الروضة في وجود طفل آخر في حضن أمه، يُعتبر في مفهومه أن الهدف هو إبعاده عن أمه، أحب الناس إليه، وحِرمانه منها في الوقت الذي يحظى بذلك أخوه العنيد.

من هنا، فالرّأي ألا يُجبر ابنك على دخول الروضة، وهو بهذا الحال؛ على اعتبار أن دخول الروضة ليس إلزامياً في هذه السن المبكرة؛ خاصة مع رفضه الشديد؛ لذلك لبّي رغبته في البقاء معك في البيت، وأشبعي عواطفه بحنانك وقُرْبك، بحيث لا يشعر بتغيّر منك في وجود الضيف الجديد، واستغلي وجوده معك بأن تقرّبيه من الصغير، وتحببيه إليه، وتربطيه، بأن تجعلي له شيئاً من المشاركة، والاهتمام، والمحافظة على أشياء خاصة بالصغير، وفي حدود ما يَقْدر عليه، وتحت إشرافك، وملاحظتك، وهذا يتطلب منك حِكْمة وصبراً وحسن تصرف، فأنت أدرى الناس بمفتاح قلب هذا الابن، ومداخل رضاه وسروره، أو غضبه وتمرّده، وهذه أمور ليست جديدة عليك، وأنت لست حديثة الخبرة في الأمومة، والجديد هو الاعتدال، فلا إفراط ولا تفريط؛ حتى لا تكون النتائج عكسية، ولا تجعلي هاجسك دخوله الروضة فليست قضيّة، أما مستقبله الدراسي فهو أمر سيحل -إن شاء الله- تلقائياً متى وَجَّهْتِ اهتمامك، وتفكيرك إلى غرس الاطمئنان في نفسه على مكانته عندك، ووثّقت علاقته بأخيه الصغير، على أنه بإمكانك أن تشغلي بعض وقته بما كان سيشغل في الروضة من تربية وتعليم، والوسائل لذلك مُتعددة ومتوفرة، ويكفي أنه سيمارس ذلك في المكان الذي يَراك فيه، ويستقي من حنانك واهتمامك، وإنّ سِياج كل ذلك هو صدق اللجوء إلى الله بأن يعينك، وييسر أمرك، ويصلح حال صغيرك، ويلهمك الرشد والصواب.

■ ■ ■ ■

كيف نعالج أخطاء الأبناء؟

المستشار: فهد بن أحمد الأحمد
مشرف في وحدة الخدمات الإرشادية بوزارة التربية والتعليم.

سؤال:

هل الصواب عندما نرى أخطاء الأبناء أن نقرّهم بالخطأ؛ ثم نخبرهم بالصواب، أم نعالج الخطأ دون إخبارهم أنهم أخطأوا؟

جواب:

إن السلوكيات التي تصدر من أطفالنا، إنما هي سُلوكيات مُتعَلّمة، يكتسبها الطفل من والديه وإخوته، ومن البيئة التي يعيش داخلها، فإن كان الجو الأسري قائماً على التربية الإيمانية الحقة؛ التي وجهنا إليها ديننا الحنيف، فبلا شك أن الطفل، سينشأ طفلاً صالحاً، ورجلاً نافعاً لدينه، ومجتمعه، ونبتة صالحة حتى يكون شجرة طيبة، أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين.

وحينما تكون الأسرة مُهملة لأبنائها، مساعدة على تنشئتهم بشكل عشوائي، يصطادون من السلوكيات صائبها وخاطئها، فإن ذلك مَدْعاة لأن ينشأ الطفل نشأة خاطئة، ويُصبح مزعجاً لأسرته ومجتمعه، وذِكْري للمقدمة السابقة، إنما لتوضيح أثر الأسرة الصغيرة، والكبيرة في سلوكيات الأبناء، فهم الركيزة الأولى في رسم شخصية الابن، وحينما يكون لدى الوالدين معرفة كاملة بخصائص مرحلة الطفولة المبكرة والوسطى، فإن المشاكل التي تحدث لكثير من الأطفال ستقلُّ بشكل كبير، بل قد لا يحتاج الابن سوى

التَّدعيم، والتشجيع، والتدريب على السلوكيات التي لا توجد في ذخيرته.
ولكن حينما تظهر لدى أطفالنا سلوكيات خاطئة، كـالألفاظ البذيئة والسرقة، والكذب والعدوانية..... إلخ؛ فإننا بهذه الحالة نحتاج إلى تعامل خاصّ، باستخدام فنيّات تربوية، تُساعدنا على تخليص أطفالنا من السلوكيات غير المرغوبة، وإحلال سُلوكيات مرغوبة مكانها ، أي أن المسألة تكون وفق التالي: تَعلّم خاطئ يمحوه تعلم جديد مرغوب.
وما يحتاجه الطفل، هو أن يدرك أن سلوكه غير المرغوب لا يُحقّق لـه اهتمامًا، وتدعيمًا، ويتم إيضاح ذلك لـه، بأن السلوك الذي تفعله لن يجدي في أن تحصل على ما تريد! وفق قدراته العقليّة والمعرفيّة.
ثم نُقدّم لـه الطريقة المثلى (السلوك المرغوب، إما لفظياً، أو مشاهدة أقرانه كيف يتصرفون سلوكياً، مع تبصيره بالنتائج التي يحصل عليها، حينما يتصرف بشكل خاطئ، وبالنتائج التي يحصل عليها بعد أن يتصرف بشكل صحيح. هنا يستطيع أن يدرك الصواب من الخطأ).
وتُستخدم تلك الطريقة بحسب المرحلة العمرية للطفل، أي لا تكون عامة لجميع الأعمار والأطفال، فالبعض قد يُفيد معه طريقة إيضاح الصواب، مع التَّدْعيم الإيجابي لفظياً وماديّاً، ويُدرك السلوك، ويساعده على تكراره كحال ابن أم سلمة مع الرسول -صلى الله عليه وسلم-: (يا غلام سم الله وكل بيمينك، وكل مما يليك)، وهناك عيّنة من الأطفال يحتاجون إلى توضيح أخطائهم، وأنها سبب في عدم حصولهم على نتائج مُرْضية لهم، ثم تبصيرهم بالسلوك الأفضل، والصحيح، وبالتالي الحصول على نتائج مُرْضِية.

■ ■ ■ ■

ابنتي الصغيرة تسرق!

المستشار: د. أمين صبري نور الدين
علم النفس / كلية العلوم جامعة الإمام

سؤال:

لدي طفلة عمرها أربع سنوات، سافرتُ وتركتها مع أمها، فأخبرتني أمها بتصرُّفات غريبة تصدر عنها، فبينما أمها كانت عند الطبيب؛ للكشف على الطفلة، فقد شاهدتها تأخذ آلة تخص الطبيب، وتخبئها؛ فأخشى أن يستمر هذا الأمر معها؛ فماذا نفعل معها حتى نقوِّم هذا السلوك؟

جواب:

إن سلوك طفلتك هذا، سلوك طبيعي وعاديّ، فأخذ الأشياء أو تخبئتها عن أصاحبها لا يُعدّ عند الطفل سرقة، بل له دوافع كثيرة غير ذلك، منها لفت الأنظار إليها، أو حبّ التملك، أو محاولة اقتناء شيء بعينه، أو مجرد اللعب، واستثارة الكبار، وهو سلوك منتشر عند أطفال كثيرين في هذا السن.

ولا يصَحّ أن تضرب ابنتك على السلوك، ولكن عليك أن تُنبّهها، إذا كان الأمر متعلقاً بأغراض الآخرين، ومن الممكن أن تلعبا معاً هذه اللعبة، بأن تخبرها بأنك ستخبئ عنها شيئاً ما، وعليها أن تبحث عنه في الغرفة، وكلما اقتربت هي منه يصدر عنك صوت محدد، وهكذا تشبع حاجاتها، وتلعب هي، وتستنتج وتخمن وهكذا، فلا تخف من استمرار هذا السلوك؛ فالطفل يتعرض لتغيّرات كثيرة في فترات طفولته.

■ ■ ■ ■

طفلتي خجولة وعنيدة

المستشار: عبد الرحمن بن عبد المحسن البعيمي
مشرف تربوي بوزارة التربية والتعليم.

سؤال:

ابنتي تبلغ من العمر 5 سنوات، تبكي كثيراً، وخجولة في نفس الوقت.

جواب:

وددت من الأخ السائل، لو ذكر درجة الخجل لدى الطفلة، ومم تخجل؛ لأن الخجل طبيعي في بعض المراحل، وليس دائماً سيِّئاً، فعلينا أن نميّز بين الخجل السويّ، والخجل الشديد الذي يُعيق الثقة عند الفرد.
والخجل خاصيّة شائعة لدى الإنسان، ففي كثير من الدراسات الحديثة بيّنت أن غالبية من طُبّقت عليهم الدراسة قد مرّوا بالخجل في إحدى مراحل حياتهم، وخاصة الخجل والخوف عند معظم الناس، هو التحدث عند مجموعة، وللوراثة دور أيضاً في الخجل، ويختلف الخجل عند الأطفال عنه عند الراشدين، حيث يظهر لدى الطفل، بينما يستطيع الراشد إخفاءه.
ولعلاج الخجل، يجب أولاً تدعيم الثقة بالنفس عن طريق حب الفرد لنفسه، وشعوره بقيمته، وتقبّله لنفسه مهما كان، وتطلّعه للمستقبل.
والطفل في سن الرابعة والخامسة -تقريباً- كثير المقارنة مع من هُمْ في سِنّه، فمتى رأى من يفوقه في أي شيء، بدأت ثقته في نفسه تَقِل.
وللتعامل مع الطفل الخجول، يمكن اتباع بعض الإرشادات الآتية:

1- تدعيم ثقته بنفسه عن طريق الاستقلالية، وتشجيعه على الأعمال التي يقوم بها.

2- الابتعاد عن النقد للطفل، كانتقاد الملبس، أو المظهر، أو العادة، وعدم وصفهم بصفات غير لائقة، مثل الغباء، وغيره من الصفات السيئة.

3- تشجيعه على التعبير عن نفسه.

4- تنمية بعض المهارات، والجوانب الإيجابية لديه.

5- عدم المغالاة والحرص في الحماية الزائدة للطفل.

6- عدم وصف الطفل بالخجل أمامه، أو أمام الآخرين.

■ ■ ■ ■

المستشار: د. سيد زكي خريبة
استشاري صحة نفسية

سـؤال:

مشكلتي، أن طفلي الذي عمره ست سنوات يخاف ويكذب؟

جـواب:

عزيزي الأب:

تقول إن لديك طفلاً عمره ست سنوات يخاف، ويكذب.

تلك هي مشكلتك، والتي قمت بسردها في خمس كلمات، وكم كُنّا نود أن نعرف الكثير عن طبيعة المشكلة؛ مثل:

1- علاقتك الزوجية، هل هي علاقة متوافقة، أم يغلب عليها عدم التوافق؟

2- مدى المعاملة الوالدية، التي يتلقاها طفلك من خلالك، ومن خلال أُمّه: هل يشعر الطفل بقبوله في الأسرة ؟ أم يشعر بأنه مرفوض؟

3- كنا نود أن نعرف ترتيب الطفل بين إخوته؛ بمعنى: هل ترتيبه الأول أم الثاني، أم الثالث.. إلخ..؟

4- كنا نود أن نعرف: هل الطفل تعرض لحادث، أو شاهد موقفاً مخيفاً من قبل ؟

5- كنا نود أن نعرف: هل يسمع الطفل ممن يكبرونه حكايات مخيفة (مثل الجنية -الوحش- أو العفاريت، وغيرها) مما يتحاكى به الكبار أمام الأطفال؟.

عموماً -عزيزي السائل-، سنسعى جاهدين ونردّ على سؤالك ببعض الأسطر، وأنت تعلم من خلال النقاط السابقة الرد: ما هو السبب

الحقيقي لخوف الطفل؟! وكيف يمكنك القضاء على هذا الخوف، وكذلك مشكلة الكذب؟

أولاً: لو تناولنا النقطة الأولى، والتي تخص العلاقة الزوجية، فيما بينك وبين زوجتك، فإذا كانت العلاقة مضطربة، أي لا يوجد انسجام بينك وبين زوجتك، وكان العداء مُزْمناً؛ أي أن جو البيت مليء بالمشاحنات المستمرة، فإن الطفل يتأثر سلبياً، فالشجار يقع أمام الطفل، ويتيح له الفرصة؛ ليشعر بعدم الأمان والرفض، ويصبح الطفل أكثر قلقاً، ومن ثم يخاف من عالمه الحاضر والمستقبل؛ نتيجة انهيار القاعدة الآمنة.

ثانياً: من حيث المعاملة من قبل الأب والأم للطفل، فمهما كنت تحبّه وهو لا يشعر بهذا الحب -فالحب هنا ليس ذا قيمة-؛ لأن المهم هو شعور الطفل بالحب من الأب والأم، بصرف النظر عن الحقيقة التي بداخلك، فقد يكره أبٌ طفله؛ إلا أن الطفل لا يشعر بتلك الكراهية، ومن ثم فلن يكون لها أي تأثير سلبي عليه، وكذلك العكس، فإذا كنت تحب طفلك، وهو لا يستشعر هذا الحب؛ فحبك لطفلك ليس له أي قيمة.

فلا بد إذاً من أن يحس، ويستشعر الطفل حب الوالدين وقبولهما له؛ لأن ذلك ينعكس عليه بالأمن، وعدم الخوف.

ثالثاً: إذا كان الطفل هو الأول، ويليه طفل آخر، أو طفلة، أو الثاني ويليه طفل ثالث بفارق زمني عام أو اثنين -فمن المعروف أن الطفل يغار ممن يليه، خاصة وأنه قد تربع على عرش والديه، ونال حبهما-؛ فشيء طبيعي أن يغار ممن أتى وجاء؛ ليشاركه ويتقاسم معه هذا الحب، وهنا وجب عليك أن تراعي ذلك، فقبل أن تقوم بتقبيل الأصغر، يجب عليك أن تقبله، وتضع في ذهنه أن أخاك، أو أختك أُحِبّهُ كما أحبك، وأن الحب متساوٍ، وإذا اشتريت شيئاً للصغير، وجب عليك أن تأتي بمثله لأخيه الأكبر، خاصة وأن

الأطفال دائماً يحبون تملك الأشياء (الألعاب – الملابس الجديدة)، وهنا يجب أن توضح للطفل أن لكل منهم أشياء خاصة به، ولا يوجد تمييز بين الصغير والكبير، ودائماً عليك أن تدفعه وتحفزه بحب إخوته، وتعلّمه على العطاء وعدم الأنانية؛ لأنك إذا فعلت غير ذلك، فتكون قد أشعرت الطفل بالرفض والقسوة عليه، ويكون التعبير عن كل ذلك بـ (العدوانية، الخوف، والكذب)؛ وذلك لِلَفت انتباه الكبار إليه؛ لتغيير المعاملة معه.

رابعاً: وإذا كان الطفل قد تعرّض لموقف مخيف في وقت أو مرحلة سابقة من عمره؛ فإنه يُعمّم الخوف من كل المواقف المتشابهة، وهنا يجب عليك أن تُعرّضه تدريجياً لتلك المواقف التي خاف منها من قبل، وتكون ملاصقاً له، ثم تتركه رويداً رويداً حتى يتأكد بنفسه أن لا شيء يخيف.

خامساً: إذا كانت الأم قد قامت بسرد حكايات مُخيفة، وتحدثت أمام الطفل عن العفاريت أو الجن.. إلخ من الأساطير التي تَخْلق الخوف في نفوس الأطفال؛ فهنا أقول: إنه يجب عليكم تصحيح هذه المفاهيم لديه؛ فقد كانت أم الطفل كلما أرادت أن ينام طفلها، وهو في الثالثة من عمره، تخيفه وتقول له: نم الآن قبل أن يأتي أبو رجل مسلوخة، ويأكلك! فكان الطفل يمسك بشدة في رقبتها، ويصرخ قائلاً: لا تتركيني يا أمي فتحتضنه وينام، وهو ما انعكس عليه في مراحله المستقبلية، وكان يتخيل صورة شيء (لأبي رجل مسلوخة)، ويخشى البقاء في المنزل بمفرده، على الرغم من أنه يبلغ من العمر اثني عشر عاماً.

فهكذا استطاع الطفل أن يستجيب انفعالياً، ويتأثر بخبرته السيئة من خلال أساليب تنشئته الاجتماعية غير السويّة.

أما الكذب:

فأسبابه عديدة، فقد يكذب نتيجة التفرقة في المعاملة بين من يصغره، أو

يكبره، وهو هنا يقول لكم بطريق غير مباشر: إنه موجود.

وهنا أقول: إنه نفس السبب، والذي يؤدي للخوف، وأذكر في النقطة الثالثة عند الحديث عن الخوف.

- وكذلك المعاملة الوالدية أيضاً، لا بد وأن تتسم بالقبول، والحب، وشعور الطفل بالأمن، والأمان، والاستقرار بمعنى: لو ارتكب خطأً، فيجب على الوالدين أن يقوما بتعريف الطفل بهذا الخطأ مرّة، مرتين، وعدم تعريض الطفل للعقاب على الخطأ الصغير والكبير، وليس معنى ذلك ألا نعاقبه؛ فالعقاب مطلوب، ولكن يُراعى أن يعطى الطفل الفرصة؛ لمعرفة الصواب؛ أما إذا أصر على الخطأ؛ فلا مانع من عقابه، بحيث يتساوى العقاب مع ما ارتكبه من خطأ -سبق وأن تم إيضاحه له-، ويجب أن يكون العِقاب عَقِبَ الخطأ مباشرة، من حيث الوقت، ولا يجب تأجيله أسبوعاً، أو شهراً ثم يُعَاقب.

- وكلما كان الأب متسامحاً في تنشئته للطفل، كلما انعكس ذلك إيجابياً على نفسيّة الطفل، وأعني بالتسامح، أي عدم التمسك الشديد بالتأديب، أي لا تكن صلباً فتكسر، ولا ليناً فتُعْصر. فالتساهل الشديد الزائد يضرّ بنمو الطفل الانفعالي، ويجعله في حالة من (الاعتماد الطفلي)، فالقسوة في المعاملة، وعدم التسامح من شأنهما أن يدفعا الطفل للكذب؛ خشية العقاب من الوالدين.

وقد يقع بعض الآباء في خطأ فادح بطريق غير مباشر، فحينما يأتي أحد للسؤال عن الأب، أو الأم فقد يدفع الأب الطفل ليقول له إنهما غير موجودين، وكذلك عندما يتصل أحد تليفونياً، ويسأل عن الأب، أو الأم فيقول أحدهما لطفله: قل له: إن أبي أو أمي غير موجودين، وفي ذهنهما أن هذا شيء بسيط لكن على العكس تماماً، فهما هنا قد قاما بتنشئة الطفل

بطريقة خاصة، واكتسب الطفل الكذب، والمراوغة، من خلال والديه.
عزيزي الأب، أَسْأَلُ الله سبحانه وتعالى أن نكون قد وَضَعْنَا نقاطاً على أحرف صامته؛ لتستطيع أن تتبين السبب الحقيقي لمشكلة طفلك، وتستطيع معالجتها.

■ ■ ■ ■

المستشار: فهد بن أحمد الأحمد
مشرف في وحدة الخدمات الإرشادية بوزارة التربية والتعليم.

سؤال:

ابني عمره 12 سنة، طيب القلب، مطيع، هادئ الطبع، إلا أنه كثير الكذب، بعكس إخوانه الذين تم تربيتهم على الصدق، والصدق فقط، حتى ولو على أنفسهم.

أرجو الإفادة عن أسباب ذلك، والحل للتخلص من هذا الطبع الذي يقلقنا كثيراً؟

جواب:

الأطفال هم زهرة الحياة، ومتعتها، متى ما تفهمنا طريقة التعامل معهم، وتربيتَهم التربية الصالحة؛ لكي نعدّهم ليكونوا رجالاً للمستقبل، مُحصّنين من المشاكل بكافة أشكالها.

ولا شك أن الطفل يأتي للحياة كصفحة بيضاء، نضع فيها ما نشاء من السلوكيات، والعادات سواءً السلبية أو الإيجابية.

ما أريد أن أصل إليه، أن خصلة الكذب التي يعاني منها ابنك، لم تأته من أثر الوراثة، ولكنه سلوك مُكتسب، اكتسبه من البيئة التي يعيش فيها سواء من الأسرة، أو الأقرباء، أو المدرسة، أو الرفقة، وتنامت لديه تلك الخصلة طوال فترة الطفولة، ولم تَجِد رادعاً وموجهاً لها!! وللكذب لدى الأطفال أسباب كثيرة، سأورد لك ما تيسر لي:

1- ممارسة القسوة معه منذ الصغر، بدون مناقشة عن أسباب خطئه؛ مما يجعله يلجأ للكذب؛ كي يتجنب العقاب!!

2- قد يستخدم الطفل الكذب تقليداً ومحاكاةً للكبار المحيطين به.

3- ويلجأ الطفل للكذب للتفوق على أقرانه دراسياً أو مهارياً!!

4- ويلجأ الطفل للكذب؛ لحماية نفسه من اعتداء أقرانه عليه.

5- ويلجأ الطفل للكذب؛ لرفض الذكريات المؤلمة، التي لا يعرف كيف يتصرف معها!!

6- التشجيع والضحك، لحيلة الكذب في صغره، قد تكون سبباً لترسيخ تلك الخصلة!!

7- التخيّل النفسي، حيث إن كثرة ترديد كلمة كاذب على مسامعه، يؤثر في نفسيته مما يجعله يصدق ذلك.

8- عدم الثقة بكلام الطفل من الآباء، حتى ولو كانت الحقيقة؛ فيلجأ للكذب!!

9- الاكتساب؛ لكي يحصل على شيء لذاته، يلجأ للكذب، لعدم وجود طريق آخر للحصول عليه!!

أما طريق العلاج التي أرى أنها مناسبة مع ابنك -بعون الله تعالى- فهي:

1- ساعد ابنك على التعلُّم، بواسطة التجربة، وبيِّن له أن الصدق أفضل من الكذب، وعقوبة الكاذب في الدنيا والآخرة.

2- شجّعه على الصدق، ولو كان قد أخطأ في المنزل، أو أخفق في امتحان، وأخبره أن صِدْقه يقابله ثناء وتشجيع، وتحفيز مادي؛ لأنه قد ذكر الحقيقة، وإن اعترافه أفضل بكثير من إخفاء الحقيقة.

مارس معه تلك الطريقة، وكرّرها عدة مرات، وتجنب بتاتاً إظهار الغضب لأي خطأ يعترف فيه!! فالنتيجة ستكون إيجابية بإذن الله.

3- تجنب مقارنته بإخوانه، أو أصدقائه فقد تزيد المشكلة وتؤدي إلى تنامي الكذب والعدوانية في نفسه تجاه من تقارنهم معه!!

4- اسرد له ولإخوته بعض القصص المفيدة، مبيناً فيها فضل الصدق، ونتيجة الكذب السلبية، بدون إشعاره بأنه هو المعني بذلك!

5- وفر له بعض الأفلام الكرتونية الهادفة؛ ليتعلم قيمة الصدق، وما يؤول بصاحبه!!

6- تفقد وضعية زملائه في المدرسة والحارة، فقد يكونون من أسباب تنامي تلك الخصلة، وحاول إبعاده، أو إصلاحهم بالتأثير المباشر وغير المباشر!

7- قم بزيارة المدرسة، والالتقاء بمعلمه وبالمرشد الطلابي؛ للمساعدة في القضاء على تلك الخصلة؛ لئلا تتنامى في داخله، خاصةً وهو مُقْبِل على مرحلة مهمة في حياته، تحتاج رعاية خاصة!!

8- ليكن العقاب آخر المراحل، بعد أن تعمل ما سبق، وتصبر على تحقيق النتائج، ويكون العقاب بِعدّة صيغ، مثل:

أ – الحرمان: بحيث يتم حرمانه من الخروج من المنزل، أو اللعب في ألعابه المفضلة بمقدار عدد أكاذيبه!!

ب- العزل: ويتم عزله في غرفة لمدة ربع ساعة تزيد، أو تنقص بمقدار الخطأ.

■ ■ ■ ■

المستشار: فهد بن أحمد الأحمد
مشرف في وحدة الخدمات الإرشادية بوزارة التربية والتعليم.

سؤال:

ابني عمره ست سنوات ونصف، ومشكلته هي:
يتشاجر مع زملائه، سواء في المدرسة أو الشارع، ويَبْصُق عليهم أحياناً، وهو سريع البكاء عندما يتضايق من مواقف تواجهه، ويُحب العزلة عن الأطفال في معظم الأوقات، ويلجأ إلى تسلية نفسه بعيداً عنهم في منزلنا، حيث يلجأ إلى الكتابة، والرسم، ولعب بعض الألعاب على الكمبيوتر، و على الرغم من ذلك، فهو متفوق دراسِيّاً.
كيف أعالج سلوكياته المذكورة أعلاه، حيث إنها كثيراً ما تسبب لنا الإحراج الاجتماعي.
هو الكبير بين إخوته، حيث يوجد لديه أخوان أحدهما عمره 4 سنوات ونصف، والصغير عمره 8 أشهر.

جواب:

البيئة التي يعيش فيها الطفل لها تأثير كبير على نفسية الطفل، وسلوكياته إماّ سلباً أو إيجاباً، لذلك فإن الجو المشحون بالخصومة، والخلاف بين الأبوين، وتكرار ارتفاع الصوت والغضب بينهما!! يجعل الطفل عرضة للمخاوف والاضطرابات!!
وقد يكون الطفل من النوع المزاجي، فيُسْقط انزعاجه وقلقه على الآخرين

من زملائه في المدرسة، أو الحارة، أو أقربائه إماّ بالشجار أو الألفاظ بهدف جذب انتباه والديه له، بعيداً عن مشكلاتهم الخاصة.

ويصبح عاجزاً عن تمييز هذا القلق الداخلي، مما يُضعف قدرته على الحديث عمّا في نفسه!!

وقد تكون أسباب عُدوانيّته، ملاحظته لأحد أفراد الأسرة، وهو يتصرف بتلك الطريقة، فيقوم بتقليده، واتخاذه قُدوة في تصرفاته!!

ومن الأسباب كذلك، الحماية الزائدة التي افتقدها الطفل بعد مجيء أطفال جدد؛ فيستخدم تلك الطريقة لجذب الانتباه!

أو تكون القسوة في التعامل، فيتبلور السلوك في داخله، فأصبح يتعامل مع الآخرين بنفس الطريقة.

لذلك أفضل الطرق المناسبة لمواجهة المشكلة هي:

1- الدعاء لهم أوقات الإجابة، بأن يهديهم الله، ويصلحهم، ويجعلهم قرة عين لك ولوالده.

2- التجاهل لكل ما يصدر من الطفل من ألفاظ، وعدم إعطائها أي انتباه؛ لأن معرفته لأهمية لفت انتباهك -حينما تصدر منه-، يجعله يكررها ويستحسن إثارتها؛ لكسب انتباهك.

لذا عليك تجاهل الألفاظ التي تصدر منه تماماً، وعدم إعطائها أي أهميّة، فإن ذلك مدعاة لانطفائها؛ لعدم وجود صدى لها من قِبَلك!!

3- تظاهري بعدم فهم الكلمات الصادرة منه!! بسؤالك له ما هي الكلمات التي استعملتها؛ لأفهم معناها؟

4- استخدام أسلوب (التعزيز الموجب)، ويتطلب مكافأة أي سلوك إيجابي يصدر من الطفل تجاهك، أو تجاه إخوته، أو أقرانه -مادياً أو لفظياً-؛ ليربط بين السلوك الإيجابي وبين التعزيز؛ فيساعده على تكرارها.

5- إن استمر الطفل على العدوانية مع أقرانه، واستخدام الألفاظ السيئة؛ يُستخدم معه العِقَاب بالأوجه التالية:

أ- حِرمانه من الذهاب مع والده، لأي مشوار يرغب الذهاب إليه، ويحبه! كالذهاب لمدينة الألعاب، أو زيارة الأقارب، والحرص على تطبيقه مهما حدث منه من بكاء.

ب- استخدام العَزْل في غرفة لمدة خمس دقائق، تزداد بتكرار السلوك السلبي، مع إفهامه سبب هذا العقاب.

6- ساعدي طفلك لدعوة أصدقائه للمنزل، ومشاركتهم ألعابه، فإن ذلك يُساعده على فهم الصداقة مع الأقران، وشجّعي أسلوبه وتعامله معهم، وحثّيه على تكرار ذلك، وقدّمي له الكلمات التشجيعية وكافئيه.

7- جنّبي الطفل المواقف التي قد تُساعده على تنامي العداوة، كرؤية أفلام عنف، أو مشاهدة تصرفات داخل الأسرة، لأن المعالَجة يجب أن تكون أولاً القضاء على الأسباب.

8- اطلبي من المدرسة (المرشد الطلابي)، أو (معلم الصف) المساعدة في القضاء على سلوك الطفل العدواني، واستبداله بسلوك إيجابي، وليكن بينكم تعاون تجاه القضاء على سلوك العدوانية لدى الطفل!!

9- أخيراً تجنّبي مقارنة ابنك بأحد أقربائه، كأن يقال له إن ابن فلان أفضل منك، أو أخوك أهدأ منك، فإن ذلك قد ينشئ الغيرة في داخله، فتنعكس على سلوكه عداوة لأقرانه!

10- تحلّي بالصبر، وعدم استعجال النتائج!

■ ■ ■ ■

المستشار: د. فاطمة الحيدر
طبيبة نفسية

سؤال:

مشكلتي مع طفلي البالغ من العمر ثلاثة أعوام ونصف، فمنذ فطامه منذ سنتين، وأنا ألاحظ تعلقه بالرضاعة، فهو يطلب مني عندما يرجع طفلاً أن أعود لإرضاعه، ويحب النظر لصدر المرأة عموماً كُلّما تذكَّر، الأمر الذي يسبب لي الإحراج مع القريبات من جهة، وأخاف أن يستمر هذا معه من جهة أخرى، فيتحول لسلوك غير سوي، كيف أتصرف؟

جواب:

ما ذكرتيه لا يُعدّ مشكلة، بل إنه تعلّق طبيعيّ في هذه المرحلة العمرية؛ فبعد التوقف عن الرضاعة، والتي لا تمنح الحليب فقط، بل تعطي أكثر من ذلك من خلال الشعور بالحنان، والإحسان، والاطمئنان، وبعض الأطفال يستمر في البحث عن ذلك عن طريق المطالبة بمزيد من الرضاعة، والبعض الآخر يستبدله بالالتصاق المبالغ فيه بالوالدة، والإمساك بيدها خاصة عند النوم، هذه التغيّرات وغيرها قد تلاحَظ زيادة فيها بعد ولادة مولود جديد، وكأن الطفل الأول يقول: إنني لا زلت بحاجة لنفس الرعاية والاهتمام، كل ما عليك هو إشباع الحاجة الطبيعية للحنان لديه، بتقبيله واحتضانه، وملاطفته، وإشعاره بأنك قريبة منه، خاصة في فترة ما قبل المنام، والتي تَعدُّها كثير من الأمهات من مهام العاملة المنزلية، وحينما يطلب منك الرضاعة، أو ملامسة الصدر بيده كوني لطيفة، ولكن حازمة في رفض ذلك، وتذكيره بأنه قد كَبُر، ثم أشغليه بشيء مُحبّب، وداعبيه بطريقة أخرى.

ابني جهوري الصوت!!

المستشار: فهد بن أحمد الأحمد
مشرف في وحدة الخدمات الإرشادية بوزارة التربية والتعليم

سـؤال:

لي ابن عمره ثمان سنوات، ومشكلته أنه جهوري الصوت بشكل غير طبيعي، وقد عَمِلت كُلّ جهدي كي يُغيِّر من هذه العادة السيِّئة، ويخفض من صوته، ولكن دون فائدة..كما أن المدرسة تشكو من هذا الأمر إلينا، حيث إنه يناقش المعلمين بصوت مرتفع؛ مما يجعل المقابل يظن أنه يسيء الأدب معه.

جـواب:

إن حدوث سُلوكيات غير مرغوبة للآباء، من الأطفال، نتيجة لبحث الأطفال عن وسائل يجدون فيها الطريقة المثلى لجلب انتباههم، وكذلك لتأثير التنشئة الاجتماعية على سلوكياتهم، ومن أهم الأسباب التي أرى أنها قد تكون سبباً لسلوك ابنك (رفع الصوت) ما يلي:

أولاً: أسباب صحيّة، فقد يكون ابنكِ يعاني من ضعف في السمع؛ فلذلك يرفع صوته؛ اعتقاداً بأن الآخرين يماثلونه بالمشكلة السمعية!!

ثانياً:- قيام ابنك برفع صوته؛ رغبة في جَلْب انتباهك، أو والده، أو مُعلّميه لشعوره الداخلي بأنه مُهم، ويستحق الانتباه، وقد يكون هناك تشجيع لهذا السلوك من قبلكم؛ فأصبح عادة، لأنه وجد معززات في السابق!!

ثالثاً:- قد تكون محاكاته لأحد الأقرباء أو الأصدقاء؛ سبباً لذلك السلوك!!

رابعاً:- ومن الأسباب صرف انتباه الآخرين عن سلوكيّات أخرى، يحاول أن يبعد الآخرين عن ملاحظتها!!

ما سبق بعض من الأسباب، التي قد تكون مما ساعد على تنامي السلوك لدى ابنك!!

وسأورد لك أفضل الطرق المناسبة التي أسأل الله تعالى أن يجعل فيها الخير لك ولابنك:

أولاً:- عرض الابن على أخصائي قياس السمع؛ ليتعرف على درجة السمع، فقد تكون حاسة السمع ثقيلة!!

ثانياً:- الحرص على خلق جو أسري مناسب للطفل، يتصف بالهدوء، والاستلطاف؛ مما يساعد على تقليل سلوك ابنك!!

ثالثاً:- تجاهلي تماماً سلوك ابنك، وهذا أسلوب ناجح جداً لتقليل أي سلوك صادر غير مرغوب فيه من الأبناء، وهذا الأسلوب يجعل الطفل يقتنع بأن الطريقة غير ذات تأثير على الكبار لجلب انتباههم!!

رابعاً:- تعزيز المواقف التي يصدر فيها سلوك مرغوب -ماديّاً ومعنوياً-؛ مما يساعد على تنامي السلوك الإيجابي (خفض الصوت)، وربط ذلك بالمعززات الإيجابية!!

خامساً:- الصبر على ما يحدث من ابنك، من خلال الاستمرار بوسائل العلاج، وعدم الاستعجال بظهور النتائج!

سادساً:- تشجيع الطفل على قراءة بعض الكتيّبات المصوّرة التي فيها قصص قصيرة، والطلب منه لسرد القصة بصوت عادي، وتقديم الحافز المعنوي مباشرةً في حالة نجاحه بذلك!!

سابعاً:- التعاون مع مُعلّميه في المدرسة، وإحداث توافق بينكم؛ لتقويم سلوكه وفق خطة موحدة، وتعامل مُشابه!!

■ ■ ■ ■

المستشار: د. عبد اللطيف الحسين
عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

سؤال:

ما أفضل طريقة للتعامل مع الأولاد الذين لا يصلون؟ وإذا صلوا يصلون بدون وضوء؟

جواب:

جدير بأولياء الأمور والأساتذة والمربين؛ أن يعنوا أيما عناية بأمر الصلاة، فالنبي – صلى الله عليه وسلم- يقول: (إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته) ، فحري بالأبوين أن يأمرا أولادهم بالصلاة منذ السابعة. والحكمة في أمر الأطفال بالصلاة في هذا السن الصغير؛ كي يستأنسوا بها، ويعتادوها؛ فيسهل عليهم إقامتها إذا كبروا، ولنتصور حث الوالدين في كل يوم خمس مرات، لمدة ثلاث سنوات، لوجدنا أكثر من خمسة آلاف مرة، يُحَثُّ فيها الأبناء على الصلاة، ولا شك أن ذلك خير عون على أداء الصلاة، ومما ينبّه عليه في هذا المقام، التأكيد على الأب بمرافقة ابنه معه إلى المسجد، وتشجيعه دوماً، وقلّ مثل ذلك بالنسبة للأم بمتابعة صلاة ابنتها في البيت، وبهذا فمن اعتاد الصلاة، ونشأ عليها لم يكد يتركها فيما بعد، وكما عبّر الشاعر:

وينشأ ناشئ الفتيان منّا
على ما كان عوّده أبوه

وإذا بلغ الأولاد العاشرة، وقصروا في الصلاة، فيُضْربون حتى ينزجروا، ولا يكون بالضرب الشديد، إنما ضرباً غير مبرح، وأن يُتقى الوجه في الضرب، مع ملاحظة أن المقصود من الضرب هو تأديبهم وتوجيههم إلى الحقّ وأداء الصلاة، مع اتخاذ وسائل الترغيب والتحبيب دوماً.

ونشيرُ إلى أنه ربما كان التقصير في أداء الصلاة بالنسبة للصغار، نتيجة الإهمال من قبل الوالدين في أداء الصلاة، والتوجيه والمتابعة لأبنائهما، يقول ابن القيم -رحمه الله-: (فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه، وتركه سُدىً، فقد أساء إليه غاية الإساءة، وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قِبَل الآباء، وإهمالهم لهم، وترك تعليمهم فرائض الدِّين وسننه، فأضاعوها صغاراً، فلم ينتفعوا بأنفسهم، ولم ينفعوا آباءهم كباراً).

وأما عن الصلاة بلا وضوء، فيجدر تنبيه الصغار على أهمية الطهارة، والوضوء، وترغيبهم في ذلك، وتحذيرهم من الصلاة بلا طهارة البتَّة، وعدم قبول الصلاة، ولا سيما إخواننا الأساتذة في المدارس لدى صلاة الظهر للطلاب.

كما أنصح الآباء والمربين والأساتذة: أن ويبعثوا روح المراقبة لله، والخوف منه وتعليمهم بأن الله سميع، وبصير، ورحمن، فإن لها تأثير بالغ على سلوكهم.

■ ■ ■ ■

المستشار: د. نادية الكليبي
عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

سؤال:

أنا أم لثلاثة أطفال، الكبرى عمرها تسع سنوات، والثانية ست سنوات، والصغير عمره ثلاث سنوات، أطفالي هادئون ولله الحمد، ولكن بدأْت ألاحظ أنهم أصبحوا كثيري الشجار على أيّ سبب، والأمر الآخر هو أنني عندما أنهاهم عن خطأ يعيدون فعله مرّات ومرّات، حتى الطفلة الكبرى، ولا أدري كيفيّة التعامل الصحيح معهم.

جواب:

الحديث عن التربية طويل جداً، لكن سوف أذكر لك بعض القواعد؛ لعلها تُساهم في حَلّ بعض مشكلتك:

أولاً: ليس الخطأ في عالم الصغار تكرار الخطأ، وإنما الخطأ تصوّر أطفال بدون أخطاء، ولو كانت متكررة.

ثانياً: كوني مثالية جداً جداً في أهدافك، وطموحك فيما تريدين من أطفالك، ولكن كوني واقعية جداً في النتائج، فقد تكون النتيجة تُشْعِر باليأس، ولكن لا تستعجلي؛ فلربما تَرَيْن ما يسرك ويثلج صدرك بعد حين، والمطلوب أن تستمري في العمل والتربية والتوجيه، وَدَعِي أمر النتائج إلى الله -تعالى-؛ فأنت مأمورة بالعمل، ولست مأمورة بثمرات ذلك العمل.

ثالثاً: كون أطفالك أصبحوا كثيري الشجار، هذا طبيعي؛ لأنهم كَبُروا،

وبدأت المشاكسات، وقد يكون الآتي أكثر، فَوَطّني نفسك بذلك، واستعيني بالصبر، والدعاء، والاستمرارية في التربية، وسوف تَرَيْن ثماره -بإذن الله تعالى-.

رابعاً: ومن الحلول العملية المقترحة التي تساهم في التخفيف من مشكلة الشجار:

أ- ابحثي عن السبب، فأرجو ألا تكوني ممن صوته يعلو ويثور لأتفه الأسباب، فهذا يُساهِم في زيادة المشاكل.

ب- حاولي تفريغ الطاقات في نشاطات مفيدة؛ سواء كانت عملية كالأعمال الفنية أو المواهب، أو اللعب الحركي مثل لعبة الحيلة، أو ما عداها، أو كانت نشاطات ذهنية كالقراءة.

ج- تجنّب الألعاب التي من شأنها إثارة أعصاب الأطفال، وتزيد من حدّة طباعهم؛ كألعاب الكمبيوتر، أو ما يُسمى (ألعاب السوني)، فهذا أحد ثمراتها النكدة، وكذلك المرئيات التي تحمل طابع العنف أو الرعب.

د- أَوْجِدي نوعاً من التآلف والتوافق بين الأختين من جهة، ومن جهة أخرى بين الأخ الصغير وبين الكبرى، في جو حماية ورعاية، ومع الصغرى تدريب ولعب وانسجام.

أما بالنسبة لتكرار الأخطاء، فعليك بتنويع الأساليب في معالجة الخطأ، وتجنبي المباشرة في التوجيه ما أمكن، واجعليها كالملح في الطعام؛ إن زادت أفسدت الطعم؛ وإن نقصت ذهبت لذة الطعام، ومن الأساليب: القصة؛ فلها أثر بالغ على الناشئة، بل حتى الكبار، ويكفي أن تعرفي أن ثلث كتاب الله -تعالى- قَصَص، وعليك باستخدام الثواب والعقاب تارة، وأكثري من التشجيع تارة أخرى؛ فقد دلّت الدراسات أنه من أفضل الطُّرق لتقويم الناشئة، وقَبل ذلك سُنّة المصطفى -صلى الله عليه وسلم-، فقد كان مصدر

التشجيع، وكوني قدوةً لهم في ترك الخطأ، فعيونهم معلقة بك وبوالدهم، فاتقي الله فيهم.

وكما قُلْتُ الحديث في التربية طويل؛ لذا أنصحك بكثرة القراءة في مجال التربية، والسماع للأشرطة التي تتحدث عن هذا الجانب، فإنها تزيدك معرفة وخبرة، ومن ثم قُدْرة في التعامل مع المواقف، ولعل الموقع يساهم في توفير عناوين من الكتب والأشرطة المتخصصة الهادفة تنير لك الدرب وتعينك.

■ ■ ■ ■

المستشار: أحمد بن علي المقبل
مرشد طلابي بوزارة التربية والتعليم

سؤال:

هل العلاقة الجنسية بين الأطفال (5 - 9 سنوات تقريباً) أمراً عادياً؟؟ أم أن هناك خللاً ما ؟؟ أرجو إفادتي.

الجواب:

أما عن استشارتُك فتعليقي عليها من وجوه:

أولاً: العلاقة الجنسية بين الأطفال ليست أمراً عاديّاً؛ بل هي نذير سوء، وبداية انحراف..!!! كيف...؟! ربما لا يجد الأطفال في هذا العمر المتعة الحقيقية لهذه العلاقة، ولا يدركان أبعادها..!!! ولكن السؤال.. كيف عرف الأطفال هذا السلوك واستدلوا عليه.؟!! ومارسوه..؟!!!

ثانياً: هناك خلل -ولا شك- بل خلل خطير..!!! ربما تجاوز الأطفال إلى غيرهم..!! فهم إما قد رأوا ذلك، وهذه مشكلة.. فَمَن رأوا..؟ وكيف رأوا؟! وإما قَدْ سمعوا..؟! وإما قد غُرّر بأحدهم واستُدْرِج؛ فاعتاد على ذلك ومارسه دون إدراك لعواقبه..!!! والافتراضات هنا كثيرة جداً.

ثالثاً: يلزم تدارك الأمر عاجلاً عن طريق سؤال هؤلاء الأطفال مُتفرّقين عن هذا الأمر، وممن عرفوه، واكتسبوه..؟ وكيف رأوه..؟! وليكن السؤال بهدوء وسعة بال؛ لوضع اليد على مكّمن الداّء، والتأكد من ذلك، وعدم الاستعجال، ثم علاج الأسباب بطريقة (عقلانية)، وحازمة، وعدم التهاون

في هذا الأمر، والتوضيح لهؤلاء الأطفال عن خطورة هذا الأمر، وشدّة عقوبته عند الله، ومساعدتهم على تجاوزه ونسيانه.

رابعاً: المتابعة والحذر، هما من أهم الأشياء - بعد توفيق الله وحفظه- في الحفاظ على أخلاق وأعراض المحارم من الأطفال وغيرهم. وقد يُؤتَى الحَذِر من مَأمَنِه!!! كما يقال.. فالله الله بالدعاء، وقراءة الأوراد الشرعية، فهي الحصن الحصين، مع تعويد الأطفال على مصارحة والديهم بما يعتريهم ويعترضهم من عقبات، وإخبار الأطفال بهذا السن بِحِيَل بعض (السفَّلة) للإيقاع بهم، والتغرير بهم، ويلزم هنا الوضوح وتسمية الأشياء بأسمائها، وإخبار الطفل بما يجب عليه هنا من تصرفات لمواجهة مثل ذلك؛ ليكتسب الحصانة الداخلية؛ وحتى لا يصبح صَيْداً سهل المنال.

■ ■ ■ ■

ما هي الطريقة المثلى في تربية الطفل؟

المستشار د. أسماء الحسين
الأستاذ المشارك في الصحة النفسية والعلاج النفسي

سؤال:

لدي طفل يبلغ من العمر سنة وتسعة أشهر، وأحب أن أسأل عن الطريقة الصحيحة في التربية، حيث لاحظت أني عندما أخاصمه يذهب إلى أمه، وعندما تخاصمه أمه يأتي إلي!!
فهل هذه الطريقة صحيحة؟

جواب:

اسمح لي أن أقدِّر لك حرصك على السؤال عن الطرق السليمة في التعامل مع الطفل، ومما ذكرته في رسالتك، يبدو أن طفلك من النوع الحسَّاس أو الغيور، الأمر الذي يجعله يبحث عمن يحميه، ويردّ إليه اعتباره، ويُحبّه ويعطف عليه كذلك، ولكن نصيحتي لكما -أنت ووالدته- الثبات في تطبيق الأنظمة، وقوانين الثواب والعقاب مع هذا الطفل؛ لأن ازدواجيّة التعامل، أو الذبذبة فيه قد يسبِّب الإرباك لطفلكما، ويجعله غير قادر على تحديد ما هو مقبول منه، وما هو مرفوض، بل إن اختلاف الوالدين في الحكم على سلوكٍ مَا -سلبي- ارتكبه الطفل، من شأنه أن يجعل الطفل يقع تحت ضغط نفسي؛ فينبغي احترام الطفل، وتشجيعه على السلوك الحسن، ولا بُدّ من توجيه الطفل التوجيه السليم، والاتفاق على أخذ موقف منه، مع إغفال بعض المواقف التافهة التي تصدر منه، ودراسة ما إذا كان الطفل يريد لفت انتباهكما لأمر ما.

■ ■ ■ ■

المستشار: د. علي با دحدح
عضو هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز بجدة.

سؤال:

هل الحجب والمنع من أسس التربية الإسلامية؟ أم يربى الأبناء على التفريق بين الخير والشر، ويحضر لهم الدش والإنترنت؟

الجواب

يقول الله تعالى: ﴿ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير﴾، فهو سبحانه خالق الإنسان والعالم بفطرته، وطبيعته، وما يُصْلِحه، وما يفسده.

وقد فطر الله تعالى الخلق منذ خلق آدم -عليه السلام- على وجود الممنوع الذي يُحذَّر منه، وتكون عاقبته وخيمة، والمطلوب الذي يُرغَّب فيه وتكون ثمرته مفيدة، فالنفوس مفطورة على التأثر بالترغيب والترهيب؛ الذي هو من أكثر أساسيات التربية أهمية، فعندما خلق الله آدم قال له ولزوجه: ﴿اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين﴾، والمنع أساس في التكليف والاختبار، والآية واضحة في المنع بقوله تعالى: ﴿ولا تقربا هذه الشجرة﴾.

ويمكن أن نرسم ملامح منهج المنع من خلال هذه الآية في النقاط التالية:

1- وجود ما يسد الحاجة، ويحقق رغبة النفس ﴿اسكن أنت وزوجك الجنة﴾.

2- اتساع دائرة المسموح وتنوعها ﴿وكلا منها رغداً حيث شئتما﴾.

3- محدوديّة دائرة الممنوع وضيقها ﴿ولا تقربا هذه الشجرة﴾.

4- بيان سوء عاقبة الوقوع في الممنوع ﴿فتكونا من الظالمين﴾، وفي آية أخرى بيان أوسع في قوله تعالى: ﴿فأكلا منها فَبَدَت لهما سوآتهما﴾.

ومن هنا يمكننا القول بأن المنع أساس تربوي صحيح، بل هو على الحقيقة مما لا بُدّ منه، ويدل على ذلك الآيات الكثيرة؛ الواردة في النهي عن كثير من المحرّمات في العقائد، والعبادات، والمعاملات، وأنواع المطاعم، والمشروبات، ويمكننا أن نلاحظ منهج المنع السالف ذكره في جملة هذه الآيات.

ومن خلال التربية النبوية نَلْمَح ذلك بصورة واضحة، فقد ورد في الصحيح أن الحسن بن علي -رضي الله عنهما- وهو طفل صغير مَدّ يَدَه، ليأخذ تمراً من تمر الصدقة، وكان عند الرسول -صلى الله عليه وسلم-؛ فمنعه وأخذ على يده وقال: (كخ كخ أما شعرت أنّا لا نأكل الصدقة).

قال ابن حجر في الفتح: وفي الحديث جواز إدخال الأطفال المساجد، وتأديبهم بما ينفعهم، ومنعهم مما يضرهم من تناول المحرّمات، وإن كانوا غير مكلّفين ليتدربوا بذلك، من المعلوم أن العقول لا تستقل بالتفريق بين الخير والشر، ولا يمكن لها ذلك إلا بالاعتماد على الشرع من الخالق العالم بالإنسان وأحواله، ولئن كانت عقول الكبار تفرّق بين ما يضر وما ينفع، بحكم التجربة والخبرة ومعرفة المآلات والعواقب، وما لديها من المعارف والعلوم، فإن الصغار من الأبناء يعجزون عن ذلك؛ لعدم اكتمال قُدْراتهم العقلية، ومن ثم فإن منعهم من الشّر وتحذيرهم منه وبيان مساوئه أمر لا بد منه، لكنه لا يكون استقلالاً بدون تعريفهم بالخير، وترغيبهم فيه وتقريبهم له وتدريبهم عليه؛ حتى تُشبّع رغباتهم، ويحصل لهم الاستقرار النفسي.

ومن المهم أن ننبه على هذه الأمور التي يجب مراعاتها في هذا الباب:

1- أهمية القدوة الحسنة من الآباء والأمهات في ميدان العمل بالخير، والاتصاف به.

2- توفير الجوانب الإيجابية، والمجالات الخيريّة التي يحتاج إليها بِقَدْر كاف.

3- مشاركة الآباء والأمهات لأبنائهم في الممارسات الإيجابية.

4- التشجيع على الالتزام، والمشاركة في الجوانب الإيجابية من خلال الحوافز المعنوية والمادية.

5- عدم الإسراف في توفير المباحات، وعدم المبالغة في التشجيع والمكافآت.

وأما بالنسبة للمنع فننبه على ما يلي:

1- استحضار المنهج السالف ذكره، بتحديد الممنوع والتحذير من عاقبته.

2- الخطاب العقلي والوجداني في المنع والتحذير.

3- الاستعانة بضرب الأمثلة الواقعية والنظرية المعقولة، في بيان مخاطر الممنوع.

4- ربط المنع بالمعنى الديني، والثواب والعقاب، والصلة بالله.

5- تربية الشخصية المتميزة المراقِبَة لله، والمحافِظَة على وعدها والتزامها؛ حتى يكون الامتناع عن قناعة وقوة إرادة.

6- استخدام بعض أساليب العقاب المناسبة المشروعة عند وجود المخالفة.

7- عدم المبالغة في التحذير بما ليس صحيحاً، ولا واقعياً.

8- عدم المبالغة في العقوبات، والانفعال أثناءها بما يخرج عن حَدّ المعقول.

وهذا العصر كثرت فيه المفاسد، وانتشرت الملهيات، وتزينت المغريات وأصبحت تلوّث الأجواء بشكل عام، مما يجعل أهمية التفريق بين الخير والشر باستخدام أسلوب المنع أمراً بالغ الأهمية، فأطباق الاستقبال تجلب قنوات كثيرة، تعرض كثيراً من المحظورات الدينية والأخلاقية والاجتماعية، ومثل ذلك شبكة الإنترنت، ولا يصلح المنع القاطع بدون إقناع، وإشغال بالنافع المفيد؛ لأن ذلك يدفع إلى إلْتِماس هذا الممنوع من طرق أخرى، كما لا يصلح السماح المطلق بدون موانع، ولا ضوابط بدعوى الاعتماد، وبناء

الثقة في الأبناء، أو بدعوى إتاحة الفرصة للتجربة؛ حتى يكون الامتناع عن قناعة واقعيّة، فهذه كُلّها من أحابيل الشيطان، وخير الأمور ما كان مُحقِّقاً لأعظم المصالح، ودافعاً للمفاسد.

■ ■ ■ ■

المستشار: مريم الثمالي

سؤال:

ابني يبلغ من العمر سبع سنوات، هو أكبر إخوته، مُشكلته أنه لا يُطيق أي إحساس بالألم، فإذا دخلت فيه شوكة يصرخ ويتألم كأنها رصاصة!! علماً أن أخاه أصغر منه بخمس سنوات، وعنده تحمّل أكثر منه!!
فهل هذا خطأ في التربية؟ وما العلاج؟

جواب:

لم تذكري من أيّ سنة بدأ مع ابنك هذا الوضع، فهو إلى حَدّ كبير وضع غير طبيعي، ويدل على وجود مشكلة فعلاً تحتاج إلى حَلّ.
لابد من النظر إلى مدى ثقة ابنك بنفسه؛ لا سيما إذا كان هناك مقارنة بينه وبين أخيه الأصغر؛ فقد يكون هذا الوضع بدأ معه من دافع غيرة (نعتاد أن نراها بين الإخوة)، لكنها تتفاقم وسط مناخ أسريّ سيئ، كلما كانت تنشئة الطفل تميل إلى التدليل والاتكالية، كان الطفل بالتالي أقل إنجازاً، وأكثر إحساساً بالضعف، والقلق، وعدم القُدرة على تحمل أيّ مصدر تهديد بالنسبة له.
أكثر الأطفال الذين يتحمّلون شيئاً من المسؤوليات في جوٍ معتدل، لهم من الحرية الذاتية التي تتيح لهم التعلم والمحاولة والخطأ، ويعتبر كل مصدر جديد بالنسبة للطفل المدلل الاعتمادي مصدر تهديد؛ مثل صوت مرتفع مفاجئ، تغيّر في الأشخاص، تغيّر في المكان، تغير في التعامل، أيّ أمر يعتمد على ذاته..

عليك تدريجياً:

1- تحميله بعض المسؤوليات التي تُناسب سنه، وعمل ذلك بشكل قانون عادل يمضي عليه وعلى أخيه الأصغر، بحيث يشعر أنه ذا قيمة، وأن باستطاعته أن ينجز، وبالتالي باستطاعته أن يتحمل أيّ أمر كُلّف به، أو واجهه في حياته.

2- أبعديه عمّا يثير لديه الخوف، إذا كان يرى التلفاز، أو يقتني أشرطة ألعاب فيديو مُخيفة، أو يسمع قصصًا من أقرانه.

3- عليك باتباع أسلوب المدح، والتشجيع، وذكر الإيجابيات، والتدرج معه في الأمر المثير بالنسبة له، والذي يُسبب الخوف، وإذا كنت قد استخدمتِ هذا الأسلوب ولم ينجح معك؛ فيحتاج الأمر أن تعرضيه على أخصّائي نفسي للعلاج المعرفي السلوكي؛ لأن الأمر يحتاج إلى تعديل الأفكار لديه، وتدريبه على الثقة بالنفس؛ لمواجهة المخاوف بالتدريج، وفق برامج سلوكية تناسب سنّه.

أيضاً... لا ننسى أنه من المهم النظر إلى الجانب المتعلق بالأعصاب والمخ، وهذا الأمر يُحدده الطبيب النفسي، فهناك جزء في الدماغ مع شِدّة القلق والخوف يعمل على تضخيم الأمر الذي سيتعرض له، وهنا تحتاجون للعلاج الدوائي.

■ ■ ■ ■

المستشار: محمد العبد الكريم

سؤال:

أود أن أطرح عليك هذه المشكلة، والتي تتعلق بابنة أخي البالغة من العمر 12 سنة، فهي مُدْمنة على قنوات الأغاني والفيديو كليب، ولا تتقبّل النصيحة، وهذا الاهتمام بقنوات الأغاني يؤثر على دراستها، أمّها تشكوها لي، وتطالبني بنصحها، لكنني أجدني عاجزة عن التواصل معها، وإيجاد السبيل لإقناعها بالاهتمام بأمور أخرى غير التلفزيون، أتمنى أن تساعدوني، ولكم منا وافر الشكر.

جواب:

عندما يُدمن الشخص على شيء ما؛ فإنه في الغالب يربط السعادة والراحة بهذا الذي أدمن عليه، ويربط التعاسة والألم بالبعد عنه؛ ولذلك فإنك بالقدر الذي تستطيعين فيه فك الرابط بين هذه الأشياء ستنجحين في إقناعها.

حاولي أن تتعرّفي على اهتماماتها الأخرى والأشياء التي تجذبها وتستطيعين توفيرها وإشغالها بها، فإن هذه المرحلة؛ مرحلة مراهقة، وفيها يهتمّ الشاب أو الشابة بالأشياء المثيرة التي يود من خلالها أن يحقق ذاته، فابنة أختك أدمنت على تلك الأغاني، وهي في هذا السن؛ لأنها رأت في تلك الأغاني الإثارة والمتعة والتسلية، وربما تحقيق شيء من ذاتها؛ لا سيما إذا كانت تحفظ الكلمات والرقصات، فلا شك أنها تُريد أن تثير اهتمام من حولها؛ مما جعلها

تُدمن، وما لم تكوني قادرة على مَلئ هذا الفراغ النفسي لديها، وتحقيق شخصيتها من خلال معرفة الاهتمامات الأخرى لديها؛ فإنها لن تقتنع، وربما تزيد في إصرارها على الإدمان.

في البداية ليحاول أهلها تحديد أوقات محددة لمشاهدة التلفاز؛ حتى لا تتمكن من المشاهدة في كل وقت، ثم ليحاول أهلها إشغالها -أيضاً- في الوقت المسموح به لمشاهدة التلفاز، بأن تُشّغَل هذه الفتاة بأشياء تحبها؛ كالزيارات، وما إلى ذلك.

أخيراً: شَجّعيها -مثلاً- إذا كان صوتها جميلاً أن تحفظ القرآن الكريم، وأن تقرأه أمامك؛ وعطريها، حاولي، واصبري، وابدئي معها شيئاً فشيئاً؛ وستجدين النتيجة إن شاء الله.

■ ■ ■ ■

سؤال:

مشكلتي مع ابني البالغ من العمر ثلاث سنوات ونصف؛ حيث أنني احترت ولم أجد أيّ حلّ، وأنا الآن أرغب وأتمنى ممن يعرف الحل أن يدلني عليه وله جزيل الشكر والدعاء.

عندما نقوم بزيارة أحد الأقارب أو الاصدقاء ويكون عندهم أبناء في نفس سن ابني؛ فإنه يقوم بالدخول مع أحدهم في إحدى الغرف، ويغلق عليه الباب، ويقوم بخلع سرواله، وإظهار ذكره، ويطلب من الابن الآخر فعل الشيء نفسه، ثم يقومان بالمداعبة..!!! قد تستغربون مثل هذا الفعل؛ فلقد جننت من هذا المشهد، ولم أستطع فعل أيّ شيء تجاهه ، وقد يتبادر للذهن أنه رأى أباه عندما يجامع أمّه أو شاهد فيلم أو ما شابه .... فهذا من المستحيلات ..! ولم يحصل أي شيء من ذلك، حتى إن هذه الحركة التي يفعلها لم يفعلها أبوه، حتى لا يظن البعض أنه رأى والده .

هذه المشكلة حصلت أكثر من مرة ..!! وأنا الآن أبحث عن الحل فهل من مغيث .. ؟!!

جواب:

أولاً : لتعلم أن ما حدث مع ابنك -ذي الثلاثة أعوام- نوع من العبث الطفولي البريء !! لأن الطفل في هذا العمر لا يدرك أو يستوعب أبعاد هذا الفعل وما وراءه..؛ بل حتى لا يجد الدافع إليه، وربما استقذره واشمئز

منه..، وهو يمارسه أو يمارس معه !!! فالبراءة والطهر والنقاء والعفوية؛ هي ما يصبغ مرحلة الطفولة بوجه عام .. وهذه المرحلة بوجه خاص.

ثانياً: تنبيه الطفل لخطأ هذا الأمر وقذارته -بما يناسب عمره وتفكيره- يعتبر خطوة هامة، وكافية في هذا الجانب الخاص بالطفل .. مع الأخذ في الاعتبار أن العقاب قد يأتي لاحقاً؛ إذا تكرر الفعل، وبعد أن ينبه الطفل -كما أسلفت- لتجنب هذا الموضوع؛ وما قد يترتب عليه من العقاب -سواء المادي أو المعنوي- المتناسب مع عمر الطفل؛ ثم المبادرة فوراً باتخاذ الإجراء المناسب وشرح أسبابه .. ثم تناسيه وعدم تعيير الطفل بما بدر منه بين فترة وأخرى؛ بل مساعدته على تجاوزه ونسيانه !

ثالثاً: الخطورة هنا تكمن في أن الطفل لا يمكن أن ينشئ أو يبتكر هذه الطريقة وبهذا الشكل .. فعفويّة الطفل وبراءته تجعله -أحياناً- يعبث بأعضائه التناسلية بشكل أو بآخر .. ولكنه سرعان ما ينشغل بأي أمر آخر..! أما ما يحدث من طفلك؛ فإنه -والله أعلم- نوع من المحاكاة، أو التقليد، أو التعويد..!!! ولذلك فهو يحتاج إلى وقفة ..! بل وقفات جادة لبحث هذا الأمر ومعرفة أسبابه وعلاجه من جذوره ..!! حتى لا تغرق السفينة -كما يقال-.

رابعاً : هناك العديد من التساؤلات والفرضيات؛ التي يجب أن نضعها في الاعتبار، ونوسع من خلالها دوائر البحث الهادئ المتزن .. والجاد في نفس الوقت..؛ حتى نتدارك ما فات، ونصلح ما يمكننا إصلاحه ..!!

فمثلاً : مع من يحتك ويختلط الطفل داخل المنزل وخارج المنزل ؟! هل هناك عمالة منزلية لديكم من خدم، أو سائقين، أو لدى أحد أقاربكم ممن تختلطون معه ؟ وسّع الدائرة قليلاً .. وتتبّع برنامج الأسرة الأسبوعي أو الشهري ..

وحاول أن تفترض بعض الفرضيّات، ولا بأس من سؤال الطفل بهدوء

وترويّ؛ عمن أغواه في هذا العمل..؟! وتأكد أنه قد يؤتى الحذر من مأمنه!!! والمهم لديك هنا علاج هذه المشكلة من جذورها؛ حتى لا تتطور لما هو أسو ء ضرراً وأشد خطراً..!!! والعاقل من وُعظ بغيره! وقد تكتشف أن البداية انتقلت إلى طفلك عن طريق طفل آخر.. وهكذا..
والهدف من كل ذلك كما أسلفت معرفة الأسباب وعلاجها، والعمل على متابعة أبنائنا وإرشادهم وتبصيرهم .. والوضوح معهم في ذلك بما يتناسب مع إدراكهم وفهمهم وعدم التهاون مع أنفسنا؛ لأننا نحن المسؤولون بغفلتنا وتساهلنا، وربما بحسن نوايانا!!! وسوء فهمنا بأن هؤلاء الأطفال لا يجب أن يُبصّروا بأمور لا يفهمونها حتى لا ينتبهوا لها ..!!!

وهذا خطأ ولا شك..!! فطفولتهم وبراءتهم وجهلهم تجعلهم عرضة للاستغلال، أو التغرير من قبل بعض أصحاب النفوس المريضة أو المنحرفة!!! وتبصيرهم بشكل واضح بما قد يتعرضون له.. والطريقة المثلى للتعامل مع ذلك.. وتسمية الأشياء بأسمائها بشكل واضح مطلب ضروري وهام.

خامساً: اقترب من أطفالك .. ولاعبهم .. ومازحهم وحدّثهم واقصص القصص الهادفة عليهم، واستمع إليهم، وأوصل لهم العديد من الأفكار والقيم الإسلامية والمعاني التربوية العظيمة، عن طريق القصص والحكايات البسيطة.. وعلّمهم بعض الأذكار اليومية والأوراد، ولاحظ استجابتهم لك، وانسجامهم معك، وهذب سلوكهم وقوّم أخلاقهم؛ من خلال مثل هذه الجلسات القصيرة، والقصص البسيطة..!! وستزيل بطريقتك تلك الكثير من الحواجز الوهميّة والنفسية؛ التي قد تحول بين طفلك ومصارحته لك ببعض الأمور؛ التي قد لا يدرك خطورتها أو يفهم أبعادها .. فتستطيع أنت بفطنتك تداركها وعلاجها .

سادساً : ولا أنسى قبل الختام أن أوصيك ونفسي بصدق الالتجاء إلى الله

بطلب العون والسداد والرشاد في تربية أبناءنا وأن يقر عيوننا بصلاحهم وهدايتهم وتوفيقهم.

■ ■ ■ ■

المستشار: موضي الدغيثر

سؤال:

لدي بنتان (11-13) سنة تكذبان دائماً، وأحيانا كذبهما يوقعنا في مشكلات مع الأقارب، وهما مهملتان في الدراسة، قدّمت لهما بعض الهدايا كتحفيز على الدراسة وترك الكذب، ولكن لا فائدة، ينكران أن لديهما واجبات أو امتحانات، وبعد فترة تطلبني المدرِّسة وتشتكي منهما.

وقد عاقبتهما بإيقافهما من الخروج والتنزه واللعب؛ حتى تتغير تصرفاتهما، وقد مضى واحد وعشرون يومًا على العقاب، ولكن لا فائدة؛ فهل أستمر في العقاب أم ماذا أفعل؟

جواب:

هناك أسباب وأنواع كثيرة للكذب؛ منها ما يكون بسبب المخاوف، ومنها ما يكون بسبب مَرَضي، ومنها خيالي، ومنها ما يكون بشكل مُتعمّد، ومنها ما يكون بشكل لا شعوري، ومنه الكذب الذي يحقق فوائد، أو تنتج عنه مصلحة ما.

وحسب نوع الكذب يكون علاجه، فالكذب الذي يكون بسبب الخوف من المهم إزالة مصادر الخوف، أما الكذب المرضي؛ فهو الذي يحتاج إلى علاج نفسي، أما الكذب الذي يحقق فائدة؛ فيجب إزالة الشعور بالمتعة والشعور باللّذة من الكذب.

ويتضح لي أن سبب الكذب لدى ابنتيك حيث تشعران باللذة من المقالب.

وكما يتضح لي وجود تطرّف في المعاملة، حيث تم تقديم المكافآت الكثيرة، ثم العقاب لمدة واحد وعشرين يوماً.

وتوجد قواعد للثواب والعقاب: أهمها أن يكون الثواب أو العقاب مهماً للفرد؛ بمعنى ما هي المكافأة التي أقدمها له، هل هي تشجيع، نواح مادية، زيارات، فلا بد من وجود أهمية لهذا الثواب، وحتى العقاب لابد أن يكون مؤثّراً، بمعنى: أن أحرمه أو أعاقبه بشيء له أهميّة عنده، ويجب أن يقدم الثواب والعقاب بمقادير محددة، وزمن معين.

وأقترح عليك وضع اتفاق فيما بينك وبينهما، يتضمن استعدادك لبذل المزيد مما يُسعدهما، وبالمقابل ما يجب عليهما عمله مقابل ذلك؛ كما

■ ■ ■ ■

يجب عليك المتابعة الدقيقة للسلوك داخل المنزل وفي المدرسة، مع متابعة الواجبات، مع التأكيد على التعامل معهما كشخصيات مضطربة، وبحاجة للمساعدة والتفهم والصبر، والتأكيد على ترسيخ المفاهيم الدينية، وأجر الصدق، وعقوبة الكذب عند الله.

■ ■ ■ ■

المستشار صالح بن عبد الرحمن القاضي –رحمه الله–

سؤال:

أنا لي ابنة عمرها 14سنة، فاجأتني قبل أيام أنها تُحبّ شاباً عمره 16سنة تقريباً، ولم تتجاوز العلاقة بينهما المحادثات الهاتفية، يوهمها أنه يحبها ويريد الزواج بعدما ينتهي من دراسته، وفترة العلاقة 3 أشهر تقريباً، ماذا أفعل معها؟ هل أضربها وأحبسها أو ماذا أفعل معها؟، أفيدونا.

ملاحظة: عندما علم أبوها أراد أن يضربها؛ فَهدّأته، وقلت دعنا نسأل أهل الاختصاص، فأرجو أن تردّوا بأسرع وقت ولكم الشكر.

جواب:

لا شكّ أن ما حصل من البنت مشكلة خطيرة، وهي ليست بمستغرب أن تحصل من بعض البنات والشباب، وهم في مثل هذه الفترة العمرية(16-14 سنة)، وهي جزء من فترة متعبة جداً للشاب وللفتاة، ولمن لم يُحسن معرفة التعامل معهما من الآباء أو الأمهات، وهذه الفترة تُسمى فترة المراهقة.

هذه الفترة تحتاج من الوالدين الاستعداد لها والاهتمام بأمرها في وقت مبكر؛ قبل أن يبدأ الابن أو البنت بها، ويتم الاستعداد لها بالتربية السليمة وتعويدهم على الفضائل، وتعريفهم وهم صغار بالحرام، وتخويفهم بالعقوبة يوم القيامة وبأمرهم بالطاعات، والحرص على الصلوات، ويلزم حرص الأب والأم على حسن العلاقة بالأبناء؛ التي تساعدهم على سماع النصيحة والثقة بالأبوين؛ حتى لا يحتاج الوالدان إلى استخدام وسائل

خاطئة؛ كالقسوة في المعاملة والحرمان، والأساليب والألفاظ غير المناسبة، مما يزيد في نفور وعقوق الأبناء للآباء والأمهات، وأن يحرص الأب على مساعدة الابن، وتحرص الأم على مساعدة البنت، قبل أن يصل الابن وتصل البنت إلى هذه الفترة التي تبدأ من (14 - 20 سنة) فيحسن الأب اختيار الأصدقاء لابنه، والأم تحسن اختيار الصديقات لابنتها، أو على الأقل مراقبتهما مع أصدقائهما بطريقة صحيحة.

ومتى فرَّط الأب وتخلت الأم عن كل ما سبق ذكره؛ فربما تحصل المشكلات بسببهما، ثم يندمان ولا ينفع حينئذ الندم.

أما مشكلة البنت التي ذكرتها هنا فهي -بحمد الله- لا تزال في بدايتها، ويمكن لك ولأبيها تدارك الأمر، وقطع الشر قبل أن تتطور المشكلة، فتحصل أمور لا تحمد عقباها من هذه العلاقة بين مُراهِقَين -لا قدَّر الله-.

فالشاب المراهق الذي تعرَّفت عليه البنت لا يزال صغيراً وهي أصغر، ولن يحدث – إن شاء الله- شرّ إذا سارعت أنت وأبوها إلى تنفيذ التوصيات والنصائح؛ لذا أنصح بما يلي:

1- اجلسي مع البنت في وقت مناسب، وعلى انفراد بينك وبينها؛ لتوضحي لها خطورة هذه الصداقة وشرها العظيم؛ إذا تمت بسبب مكالمات هاتفية وليست بأمور شرعية، وتُوضّحي لها أن الشاب يزعم أنه سيتزوجك بعد التخرج، فإن كان صادقاً؛ فلماذا العلاقة غير الصحيحة من الآن، ولماذا تتم بدون ترتيب مع الوالدين لكل من البنت والولد، وقولي لها لا تنخدعي بكلامه، فكم من علاقة تمت مثل هذه، وانتهت بالسجن والمخدرات والفاحشة، ثم بعدها لم ينفع الندم، وقولي لها: سننظر في حال هذا الشاب؛ إن كان عاقلاً ونيته سليمة وهو من أسرة متديّنة، فلا مانع من الزواج، ولكن ليس الآن، ولا بهذه العلاقة غير

الشرعية، وخوّفيها بالله، وأكثري من مدحها بالأعمال الطيبة.

2- من الأفضل أن يتصل الأب بالشاب، ويجلس معه لمناقشته وتخويفه بالله؛ أن هذه طريقة خاطئة، ويُوضّح له الطريق الصحيح؛ إن كان صادقاً في نيته، فإن وجده شاباً عاقلاً ومتديناً لكنه متعجل ومخطئ؛ ينصحه أن ينتظر، وبعد التخرج يتقدم لكم عن طريق والديه، فإن وافقتم يتم كل شيء بأسلوب صحيح، وإلا تعتذرون، أو ربما هو يتغير رأيه فيما بعد، وعلى الأب أن يحذِّر الشاب من أي اتصال بالبنت بعد اليوم.

3- فَكّري وتفحصي، ما هي أسباب بدء هذه العلاقة بين البنت وهذا الشاب، هل تربية البنت عندكم قد تمت على أصول حسنة وسليمة؟ وهل أهل البيت كلهم محافظون على الطاعات وأهمها أداء الصلوات والحشمة؟! وهل وصول البنت إلى المدرسة وعودتها منها يتم بضوابط شرعية صحيحة؟ وهل البنت لا تخرج للسوق إلا للضرورات، وإذا خرجت تخرج محتشمة ومعها من يرعاها؟ فهي في سن المراهقة، ومثل هذه الفترة تحتاج من الوالدين عناية واحترازاً شديدين، فإن كانت أسرتكم مهتمة وحريصة على هذا، فما حصل لا شك أمر خطير، ويلزمكم الحرص الشديد والعاجل على معالجته بالحكمة، سواء مع البنت أو مع الشاب الذي ابتليتم به، وإن كان الإهمال من البيت فإن هذه المشكلة واحدة من النتائج الحتمية لهذا التسبب، فاتقوا الله وسارعوا للتوبة؛ حتى لا تتطور هذه المشكلة، وقد يحصل مثلها أو أشد وأعظم.

وفي الختام فنوصيك ونوصي والدها بالحكمة والتعقل، وعدم العجلة، ما حصل أمر يمكن تداركه -بإذن الله- والخلاص منه بسهولة، إن وجهتموه الوجهة الصحيحة..

■ ■ ■ ■